العمل

السنة ٢ العدد ٦

دقيقة من « ايمان ساعة »

أيها العرب ! : إنني أذكر جيداً ، ان الوثائق والمستندات التي جمعتها أنا ، وفريق من اخواني اعضاء حزب « عصبة العمل القومي » يوم كنت رئيساً لهذا الحزب ، وذلك في سنة ١٩٣٧ وقدمتها إلى اكبر المراجع الرسمية الانكليزية ، رداً على تقرير اللجنة الملكية الانكليزية ..

أذكر جيداً أن هذه الوثائق والمستندات ، كانت تكفي وحدها ، لانقاذ فلسطين من اليهود والاميركان ومن الانكليز ، وأن الوثائق والمستندات « وحدها » تنفع مع الاميركان والانكليز !

ولكن اخطر لكم في بال ايها العرب ، ان الانكليز غير مقتنعين بانكم ، أنتم أهل فلسطين ، واصحاب الحق في فلسطين !

ايها العرب ، لتقتنعون .. ثم ماذا يهمكم ، سواء اقتنعوا أم لم يقتنعوا ، إذا أنتم كنتم مقتنعين ! كلا ، استغفر الله ، بل وانتم كنتم مؤمنين !

ايمان ساعة ! وصبر ساعة ! أيها العرب ، ويقضى الأمر ! يا جامعة الدول العربية ! أيها المجلس « الملوكي » المرجى المحترم الحقد من أجل فلسطين . يا أبطال الميدان السياسي والدبلوماسي العربي : انكم تقفون بنفوسكم ، وبالعرب قاطبة ، امام أدق لحظة وأحرج لحظة ، عرفها تاريخ العرب منذ آلاف السنين حتى اليوم ، بما في ذلك لحظة الاندلس !!

انكم تقفون بنفوسكم ، وبالعرب كافة ، بين الحياة والموت ، فاعملوا بثقة سبعين مليون عربي ما أنتم عاملون ، ولكن دعونا نجد ميداننا في هذه اللحظة التي تشبه لحظات الحساب ، بين يدي الله ، إلى أبطال ميدان آخر ، ففي هذا الميدان يصان الحق الذي لوجهه تعملون .

يا شباب العرب ! يا شابات العرب ! من مراكش إلى شط العرب ، ومن أقصى الشرق ، في مطارح النوى والاغتراب إلى أقصى الغرب .

هذه لحظة ، تنسى فيها العربية خضاب النساء ، ويبحث فيها العربي عن خضابه !

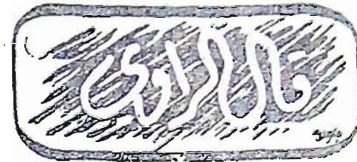
يا شبان العرب ! يا شابات العرب ! : أتسمعون صرخة فلسطين المدوية . انها صرخة الشرف العربي ! انها صرخة العرض العربي ! انها صرخة الكينونة العربية ! انها صرخة تدوي في الارض وفي السماء ! تقول فلسطين : من أنصاري إلى الله ؟ نعم الواقع . أليس هو الحق !!!

تدوي في الارض وفي السماء ، صرخة شبان العرب ، وشابات العرب ، تقول : نحن انصار فلسطين إلى الله ! وإذا فلسطين تثبت في ايمان ساعة ! وصبر ساعة ! وتتخضبون فيها ، شبانا وشابات بخضاب الرجال الرجال !! وإذا انتزعها من الوطن الواحد الحق . وإذا اللواء ، واللواء نفسه يتحرك للعودة إلى مستقره ، من الوطن الواحد الحق ! وإذا بالفعل — أنصار فلسطين إلى الله .

ايمان ساعة ! وصبر ساعة ! أيها العرب الابطال .

علي ناصر الدين —

— بيروت في ٢٦ نوار ١٩٤٦



⊙ عبط لبنان الامام الأكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني فتخف لعيادته كبار العلماء والزعماء والرجالات السياسية . حفظه الله للعالم الاسلامي مفزعا ومرجعا .

⊙ فجع الشباب الصوري بفقد السيد رائف حلاوي ، بكارثة الطائرة التي احترقت في سماء أفريقيا وكان الخبر صدمة عنيفة لعائلته الكريمة ولكل من عرف الفقيد العزيز ..



⊙ اقيم في صور مأتم حافل للفقيد ، تبارى فيه الشعراء . وجاء من (دكار) ان الجالية هناك أقامت مناحة كبرى على أثر الوفاة .

⊙ كان من ضحايا هذه الطائرة أيضا السيد اسماعيل صيدي ، وكان شابا وديعاً كريم الخلق ، وقد اقيم له مأتم في نادي الامام الصادق - رحمه الله -

⊙ هذان من ابنائنا طوحت بهما الطائرة في الجو ، اما على الارض فقد اصطدمت سيارة بقطار شطرتها شطرين مع كل شطر شاب والشابان اخوان واسفاه وهما احمد ومحمود فقيه بدير

⊙ تنادى الهاشميون المنحدرون من علي وفاطمة في لبنان ، إلى تأليف رابطة هاشمية ، تعمل على رفع مستوى الاشراف في ميادين الدين والاجتماع والثقافة .

⊙ تضم الرابطة الهاشمية في منطقة (البقاع) سبعة عشر الف (هاشمي) ، ويرأس هذه الرابطة المحامي الشريف شفيق مرتضى . ومن المنتظر أن تكون هذه الرابطة ، والرابطة المزمع على انشائها رابطة واحدة .

⊙ كان لكتاب (دفاعا عن الوطن) الذي أصدره الدكتور عمر فروخ ضجة استحسان لدى

المراجع السياسية الصحيحة ، والاوساط الشعبية الفاهمة .

⊙ يرى المجاهد علي ناصر الدين : (أن كل يهودي صهيوني ولا عكس .. ومعنى ذلك أنه قد يكون في الانكليز أو في الاميركان حتى وفي العرب صهيونيون .. ولكن ليس في اليهود غير صهيونيين) ..

⊙ لا يزال الهواء يتلاعب بسفينة فلسطين ، ولا تزال أيد مجرمة توجها شطر اللجة . ولكن الله - ولا شك - محطم هذه الايدي وموصل هذه السفينة - التي تحمل آمال ثمانين مليون عربي واربعمئة مليون مسلم - إلى الشاطئ الامين

⊙ كانت مغادرة سماحة الحاج أمين الحسيني (فرنسا) لغزاً لم يقو على حله أحد !! وأخيرا أصدر جلالة ملك مصر بلاغاً يقول فيه : إن سماحة المفتي في ضيافته وقد خصص له قصره العامر في انشاص .

⊙ يدعو العلامة الدكتور حتي إلى توطيد العلاقات الروحية القائمة بين لبنان والبلاد العربية من جهة ، وأميركا من جهة ثانية . ويتحدث عن رؤوس الاموال الضخمة لدى جاليتنا في أميركا ، التي يودون لو يرفعون بها مستوى اقتصاديات بلادهم .

⊙ على أثر الصرخات الداوية التي بعث بها العلامتان الناهضان الشيخ محمد جواد مغنية والشيخ محمد جواد الشري انبثقت فكرة انشاء هيئة للتهذيب الاجتماعي . وقد أذاعا منشورا على العاملين يتحدثان فيه عن المشاريع التي سيقومان بها في سبيل رفع مستوى هذا الجبل الكريم

⊙ اتخذ المحامي اللامع الاستاذ حسن الصباح مكتبا له في صور يختلف اليه من صيدا والنبطية في بحر الاسبوع .. فالى قضاء صور نزف هذه



البشرى ، ونعلن أن مراجعته شخصيا في مكتبه قرب السيد جعفر صفي الدين وهاتفيا رقم ٦٢ صور

⊙ دعا المجاهد الشيخ عارف الزين ، والشيخ خليل عبران باسم (هيئة التهذيب الاجتماعي)

فريقا من العلماء والشباب للاجتماع التحضيري الاول الذي سيعقد في دار صاحب العرفان العامرة ٥ حزيران سنة ٩٤٩

⊙ تحدث الينا السيد أحمد بزيك عن مرض عضال الم به سنة ١٩٣٣ فعالجه نطس الاطباء في (دكار) وفرنسا ثم في لبنان فلم ينفعوا . ولكنه بعد ان عالجه الدكتور جورج طعمة في صور عوفي منه تماما . وهو يشكر الدكتور طعمه مهارته واخلاصه .

⊙ يعود الاستاذ محمد رضا الحساني في النجف الاشرف إلى اصدار مجلة (القادسية) التي نامت طويلا فنتمنى له النجاح ولها الرواج .

⊙ أعطت جريدة (الساعة) المراقبة الحكومة السويدية الماضية درسا في التوجيه السياسي الخاص ولكن الحكومة الحكيمة .. أعطت (الساعة) درسا في خنق الحريات فعطلتها شهراً كاملا .. ومضى الشهر وعادت الساعة وسقطت الحكومة .

⊙ ورد قائد كشاف المدرسة الجعفرية السيد عباس ارز كتاب من وزارة المملكة الاردنية الهاشمية تعبر فيه عن سرورها باحتفاء كشافنا بالكشاف (الهاشمي الاردني) الذي أم صور منذ شهرين .

⊙ أسس محمد سعيد البلاغي نجل شاعر السليقة وصنو الاستاذ ابراهيم الشهير ، ومتعهد الصحف العربية ، نواة لمكتبة سماها (مكتبة البلاغة) شعارها : حلفت يمينا ان لا ابيع إلا نقدا .

⊙ لم يستقر المقام بحسين محمد خشن في (دكار) حتى اخذ يحاول بعث نشاط ادبي هناك وقد كتب لنا كتابا يقول فيه : (لقد اصبحت عليه بريد لمجلة الموعد) وعلمنا اخيرا انه ارسل كتابا (لاخوان القلم) بأن اخوته لهم ونقمته على الاقطاعية الادبية .

⊙ اقامت مدرسة شحور الرسمية حفلة تكريمية للمهاجر المحسن السيد ابراهيم درويش الذي تبرع ببناء مدرسة القرية ، ومئذنة المسجد وقد تكلم فيها الاستاذ زكي بيضون ، والشيخ علي اسماعيل ، والسيد محمد محمود الزين الشاعر الشعبي المعروف .

⊙ اقامت مدرسة (الاميركان) في صيدا حفلة انتهاء السنة وكانت فخمة إلى حد بعيد وقد خطب فيها الاستاذ جبران التويني خطابا ناريا هاجم فيه الحكومات الاجنبية ثم عرج على السياسة الداخلية عندنا فهضمها .

⊙ تفضل سمو ولي عهد اليمن بحضور الحفلة الكبرى التي اقامتها كلية المقاصد في صيدا وكانت حفلة موفقة دلت على روحية المقاصد في خلق الجيل الجديد ، ووثبتها هذه السنة التي هيأها لها مديرها الاستاذ شفيق نقاش .

السنة الثانية . العدد ٦
الاشتراك السنوي ٥ ل.ل
حزيران سنة ١٩٤٦

العهد

مجلة ثقافية شهرية يحررها نخبة من المثقفين والمثقفات .
صور – لبنان الجنوبي
تلفون – ٤٢ –

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول : جعفر شرف الدين

من حولنا

من بعيد

هذه رسائل المهاجرين الكرام بين يدي أشم منها عبق الحب المخلص ، وأقرأ فيها ذلك الشوق العارم إلى بلادهم العزيزة التي نزحوا عنها كارهين ، وألمح بين سطورها بريق الأمل يبعثه الاعتداد القومي الذي أشبعت نهمته أخبار التحرر والانعتاق من غل كبل بلادهم حيناً من الدهر . أطالع كل هذا في كتبهم الكريمة التي ترد المعهد فتنعشه بعد ذبول وتضيئه بعد أن كاد .. وسوف يسجل التاريخ أو سجل أن لدى هؤلاء النفر المغترب وحدهم اكؤساً مترعة تروي كل مشروع إصلاحي وتسقي أي فكرة تهدف إلى تقدم هذا البلد العربي الأبي .

طلائع المهجر

وأولاهم طلائع المهاجرين وقد عادوا مشتاقين إلى الوطن مشتاق بعد أن ضاق بهم ووسعتهم بلاد العبيد حتى قال شاعرهم : « نزحت عن العبيد إلى العبيد » نعم وصلت طلائعهم ولكن ليس إلى (العبيد) بل إلى الأسياد على ما فيهم من بلة الواقف على مفترق الطرق ، أو المتمرس الجديد بشيء التقيد .

لقد طفق أبناؤنا يعودون يرتسم على وجوههم طيف من طيبة تلك البلاد ، وتطفو على ألسنتهم مسائل بحّوا من المطالبة بتلافيها ، حتى اثيرت في مجلسنا النيابي مرات ومرات أما آن لأولي الأمر أن يتدبروا هذه المشاكل تهدد « أمل » جاليتنا التي ابتاعته بالدمع والعرق ورُواء الشباب ؟ !

هذا رجل

حينما تسامع الناس عندنا بقرب وصول السيد « علي أسعد » تنادى نفر منهم واقاموا أقواس النصر على باب (صور) وأمام « المدرسة الجعفرية » التي تعترف بالفضل لذوي الفضل ولكن حثالة من البشر أبوا إلا أن « يصفّوا الحساب » مع ضمائرهم فتهامسوا : ولماذا يستقبل علي أسعد هذا الاستقبال ! أزعيم هو أم وزير ؟ ! .

هيه ايها السادة .. انكم لا تطأطئون إلا لهؤلاء سواء أنعشوا البلاد أم عاثوا فيها فساداً : لكأن التكريم محصور بهم هم الذين حملتموهم على اعناقكم فعاموا وغرقتم وعاشوا ومتم ! إن هذا الذي نكرمه لا يمتص دماءكم ، ولا يلهب بالسياط ظهوركم ، وتقفون بين يديه كأنكم العبيد وكأنه السيد المنقذ .. لا .. لا إنه مهاجر كريم جاء لزيارة بلاده ثم يعود ليربض في عرينه هناك ثم يستأنف جهاده ويسبغ نداه على المشاريع الاصلاحية ، ويمد يد المعونة لأبناء وطنه هنا وهناك .

سلوا أبناء الجالية كم لعلي أسعد من يد بيضاء على مصالحهم العامة أو مصلحة الكثيرين ممن كبا بهم الزمان هناك ..

وبعد هذا أفلا يجب أن نحتفي به ما استطعنا ؟ هيهات أن نوفيه بعض حقه ..

المنهاج أيضاً

تحدثنا في مطلع هذه السنة الدراسية عن المنهاج وها نحن لدى انتهائها ولا يزال المنهاج في مكانه على (الرف) ينسج عليه العنكبوت بيوتاً ، ويفتح فيه العث نوافذ وابوابا وسيبقى في أغلب الظن على الرف إلا أن يقيض الله له من غامض علمه يداً من حديد تنتزعه وتذيعه على المدارس فتنقذها من هذه البلبلة التي عرقلت سيرها في السنة الأخيرة خاصة . ولا ندري لماذا يحجم أولو الأمر عن اذاعته — إذا كان جاهزاً — وقد أصبحنا والحمد لله سادة أنفسنا .

إن امتلاك عقول النشء العزيز أولى من امتلاك الإذاعة و (السراي) وأجدى فتيلاً لو تعلمون .

لقد ودعنا المدارس وعشنا معها سنة كأية سنة مرت منذ ربع قرن . ترى هل نعيش في الآتي كما عشنا في الماضي ؟

حزيران ١٩٤٦ جعفر شرف الدين

الإخاء في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد جواد الشري

في دنيا مضطربة وعالم ممزق قد أشرف بنيانه على سقوط مفزع، وفي مدنية عالمية تنذرها الأخطار بالزوال، أو تسقط (روما) في قبضة (برابرة التيوتون) وبضعف سلطان (بيزنطية) وسطوتها العسكرية وتزلزل الاضطرابات الداخلية كيان (فارس) فتخبو نار المدنية وتنتهي نهضة العالم المتمدن القديم وتزول روح الابداع والتجديد، وتحل محلها روح الجدل العقيم وتتعاظم الفروق في الأمم المتمدنة فتنشأ طبقات (ارستقراطية) وأقليات مفضلة بفضائل وهمية فتتحكم في أكثرية لا تعرف قوتها، ويخيم على العالم المتمدن ليل لا نور فيه وفي أمة جاهلة تزخر بقوة الحياة، ولكنها قوية في أفرادها لا في مجموعها ليس لها دولة ولا تضمن وحدتها جامعة زاخرة بقوة الحياة ولكنها لا تستفيد بقوتها وتستعملها في غير ما خلقت له: يأكل القوي فيها الضعيف وتعيش فيها الأفراد والقبائل عيشة الأشقياء، أمة تسيطر على عقولها الاوهام والأساطير سيطرة أخضعتها لأصنام لا حياة فيها، كما جعلتها تفاخر بآبائها وأجدادها الذين هلكوا وفارقوا الحياة، تفاخر بالأمجاد الماضية ولا تعلم أن الانتساب إلى قوة قد مضت لن يعود على النفس الباقية الحية بفضيلة ذاتية.

في ذلك العالم المتداعي وفي تلك المدنية المهددة وفي ذلك الجدال الظالم والظلم البغيض وفي تلك الامتيازات الموهومة وفي تلك الصحراء المترامية الأطراف التي تملأها غمغمة الأبطال وأصوات الأنجاد والمناوير المشتبكين اشتباكاً مسلحاً بين هذا وذلك صيحة تنطلق داوية تهز الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها وتمتد إلى ما وراء حدودها. نداء قوي يعلو على ضوضاء الدنيا وصخب العالم: ذلك نداء محمد منقذ الإنسانية (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) نداء يتخطى الحواجز ويخترق الحجب نفاذاً إلى القلوب، تلبيه الأفراد والجماعات فتتبعه نغمة جذابة تطرب الاسماع وتتغلغل في أعماق القلوب حتى تلتقطها الآذان. تلك نغمة الوحي حين يتنزل: «إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم» «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» أنغام روحية سامية تلتقطها آذان أولئك الانجاد فيلقون ما في أيديهم من أسلحة ويتقدمون نحو غريد الوحي، وقد سمت أرواحهم إلى حيث تسمو بهم تلك الأنغام، فيعرضون عن صراعهم الدامي بين الوحشة والوحشية، ويتألبون أفراداً وجماهير حول منقذ الأمم ومربي الضمائر الذي يدعو إلى تلك الرسالة الإلهية التي تتلخص في ناحيتها العملية بكلمة واحدة هي الإخاء الإنساني رسالة تفهم المؤمنين بها أن الإنسان أخ للإنسان وتفرض المساواة بين البشر، وتلغي جميع القيم التي اكتسبتها أقليات مفضلة في الأمم فأصبحت ترى نفسها وتراها الجماهير المتخاذلة طبقات ممتازة. واستجازت بذلك أن تستعبد الأكثرية التي تجهل حقوقها وأقدارها وما لها من قوة وحول، أجل ان الاسلام في حقيقته رسالة سماوية تعلن في ناحيتها العملية حقوق الإنسان وان الناس خلقوا أحراراً متساوين فهم أخوان متكافئون ويجب أن يبقوا كذلك، وعلامة ذلك التكافؤ وتلك الحرية أنهم يؤمنون بإله واحد تنحصر فيه العظمة المستحقة للعبادة والخضوع فهو الجبار الوحيد في العالم الذي لا يشاركه في كبريائه أحد ولا يجوز الخضوع لغيره. وإذن فالرسالة المحمدية تدعو في ناحيتها العملية الإيجابية إلى إنشاء حكومة لا سوقة فيها ولا أمراء ولا ملوك فلا سيد ولا مسود (الله فوق الخلق فيها وحده والناس تحت لوائها أكفاء) ومن ذلك تفهم جانبها السلبي وهو انكار كل سيادة لغير الله وإلغاء جميع الامتيازات الاجتماعية التي تتمتع فيها الأقليات المفضلة وتتخذها وسيلة لاستعباد الأكثرية، فالجانب السلبي ثورة صارخة على الظلم والاستعباد هدامة لكل امتياز يخشى من بقائه أن يصبح وسيلة لهدم المساواة ودك صرح الإخاء وحق للإسلام أن يكون هادماً لتلك الامتيازات التي تسلب الأكثرية حقوقها الطبيعية.

لقد ألغت النبوة المحمدية كل امتياز اجتماعي يهدد الحرية لقد أعلنت ذلك بوجه عام وشددت في إلغاء بعض الامتيازات الاجتماعية بصورة خاصة، وكان الامتياز السلالي من الامتيازات التي أثارت عليها النبوة حرباً لا هوادة فيها، ذلك ان النظرية السلالية قد لعبت في المجتمعات أدواراً عظيمة واتخذت أشكالاً في جميع الأمم سواء في ذلك الأولي منها والمتوسط والراقي ولا يزال تأثيرها قوياً في كثير من الشعوب تكبر صاحب الامجاد الماضية وترى فيه عنصراً أرقى من العناصر الشعبية وان كان مجد آبائه يرجع إلى استعمال قوة ظالمة طاغية أو كان

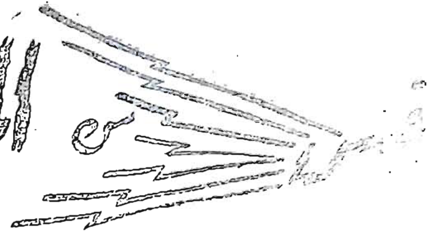
إلى ثروة نعم بها آباؤه الماضون وحدهم ولم يخلفوا له من
الثروة شيئاً ، ان الجماهير تكبر صاحب الأمجاد الماضية
فوق الموهوبين العباقرة وهو ينظر إلى نفسه بالعين التي
إليه المجتمع الواهم فيحسب نفسه فوق البشر ، وربما كان
بهذه النظرة الخاطئة تتكون الطبقة (الارستقراطية)
ولم تسيطر العقيدة السلالية القبلية في أمة إلا ساد
الظلم والطغيان والخيانة ، فالبلاد التي تسود فيها هــــذه
يحكمها حكومة ارستقراطية تستبد بالأمة وتنحي عن
مراكزها ذوي الكفاءات والعباقرة وتحل محلهم جماعة تمت
الأمجاد الموروثة بصلة ، بينما تدل الاحصاءات ان نسل
ذوي المدارك السامية يأتي في الغالب بعيداً عن سمو الإدراك
منهم أقلية بالنسبة إلى المجموع ، وقد كانت هــذه
عظيمة الآثار في المجتمع العربي الجاهلي فقد كانوا يشغلون
بالتغني بأمجادهم السالفة ، وقد تطورت فيهم عقيــدة
كما تطورت في كثير من الأمم في القرون الأخيــرة
فقد كانوا ولا يزال الكثير منهم يعتقدون بأفضلية العربي على
، وكانوا يسمون الأجانب علوجــاً ، ولا تزال أصداء
الدعاية النازية لمبادئها ترن في مسامع الدنيا إذ كانت ترى في
(الآري) عنصراً فوق العناصر ، وفي (ألمانيا) أمة فوق
وان العنصر الجرماني هو الذي أعد ليحكم الأمم ولكن
الحرب الأخيرة والتي قبلها قد أثبتت عكس ذلك وأثبتت أن
الجرماني كغيره من الناس وبالأمس القريب نقرأ في خطاب
زعيم المحافظين في انكلترا الذي ألقاه في (فولتون ميسوري)
ان الشعوب الناطقة بالانكليزية هي الشعوب المليئة بالقيم التي
أن تحكم العالم ، ولا يزال اليهود يزعمون بأنهم (شعب
الله المختار) وليس خفياً ان الإيمان بالامتياز السلالي سواء
كان قبلياً او أممياً يهدم الإخاء الإسلامي والإنساني ويجيز
محاولة السيطرة على الآخرين واستعبادهم ، ولذلك
جاءت المبادىء الإسلامية ثورة صارخة عنيفة على تلك العقيدة
الخاطئة ، وجاء الإسلام حرباً عليها يحمل في عدائه لها الرقم
الأول إذ يعلن النبي إلغاء هذا الامتياز بشدة ويعلن ذلك يوم
مكة متوجاً ذلك الانتصار الرائع لقوة الإسلام على قوى
الوثنية بهذا الإعلان الخطير « يا معشر قريش ان الله قد أذهب
نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء » وتأمل في إنكاره للعظمة
الحقيقية في الانساب يراها تعظما فقط ومحاولة للاتصاف بالعظمة
عظمة حقيقية ، ثم يردف هذا الالغاء ببرهانه العلمي الصحيح

الذي تؤيده حوادث التاريخ والعلوم (البيولوجية) الحيوية الحديثة التي ترى الدماء البشرية متساوية لا تفاضل بينها وان الفضائل ليست وقفاً على شعب دون شعب ولا على قبيلة دون قبيلة ، أجل يردف ذلك الإلغاء ببرهانه العلمي قائلاً « أبوكم آدم وآدم من تراب » فهو يرى — بالإضافة إلى ان الابقاء على هذا الامتياز مضر هدام للإخاء — إن الامتياز في نفسه وهمي غير صحيح لأن البشر خلقوا متساوين في دمائهم وعناصرهم كما أنهم خلقوا من أصل واحد ويخاطب القرآن أولئك المتفاخرين المتكاثرين بآبائهم الماضين الذين غيبوا في قبورهم منكراً عليهم « ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون »

هذا موقف الإسلام من الامتياز السلالي ، أما موقفه من بقية الامتيازات فلا يختلف عن هذا الموقف وهــو يحتم إلغاءها بأجمعها إلا إذا استخدمت في تأييد الإخاء واندمجت في الامتياز الوحيد الذي أعلنته الشريعة الاسلامـــية وهو (التقوى)

ان الامتيازات الاجتماعية عدا السلالي منها هي في الغالب ضروب من القدرة تمكن حاملها من أمور لا تتمكن منهــا الأكثرية فمنها ما هو نفسي ويتدخل في بناء الشخصية بالمعنى (البسيكلوجي) النفسي التي يعبر عنها «انا» ومن ذلك العلم والفلسفة والذكاء والعبقرية والذاكرة والحلم والشجاعــة إلى ما سوى ذلك من الصفات النفسية الكمالية ، ومنها ما يكون كمالا جسدياً كالقوة الجسدية والبطولة الرياضية ، ومنها ما يعود إلى النفس ولا إلى الجسد ولكنه يعود إلى تسلط واستيــلاء على أشياء لها قيمتها المالية كالثروة المادية وهذا في النتيــجة قدرة يكتسبها الإنسان من خارج ، فسلطان المرء على كمية كبيرة من الممتلكات والأموال يمكنه من قضاء حاجاته وإرضاء رغباته ، فهو قدرة بصورة غير مباشرة لأن المال مرن جــداً يتمكن من التحول إلى أكثر الأشياء ، وهذه القدرة ركن قوي في بناء الشخصية بالمعنى الاجتماعي وإن كانت كثيراً ما لا تكون أساساً لبناء الشخصية بالمعنى (البسيكلوجي) النفسي ان تسلط الأوهام على عقول المجتمع يجعل الجماهير تنظر إلى ذي الثروة نظرة الإكبار وتسبغ عليه حلة سحرية تجعله فوق الأكثرية الفقيرة ، هذه أقسام ثلاثة أفضلها الأول الذي يرجع إلى كمال نفسي ويوسع نطاق الشخصية بالمعنى) البسيكلوجي) وإن كان الأخير كثيراً ما يطغى على جميع الامتيازات النفسية والجسدية والسلالية وتذوب كلها أمامه ويستخدمها فتكون

« البقية على الصفحة ١٥ »



الجراب الخالد

في افق التاريخ الصادق عمل ، هو جزء من نفس يسطع كالكوكب .

وفي خاطر الزمن الحالم معنى مثالي ، هو خلجة من قلب يزين دنيا الوجود .

وقد اطبقت على افق التاريخ دياج ، ودياج مدلهمة .

وجر النسيان ذيولا وذيولا على معاني خاطر الزمن .

ولكن لم تستطع كل تلك الدياجي المطبقة ان تطمس نور ذلك الكوكب

ولم يستطع كل ماجره النسيان من ذيول : مع ما أسدل من سجف ، وأقام من حجب بمظاهرة السياسة الحاقدة وضغن السلطان الفاسد ، أن يحول دون بروز ذلك المعنى في صفحة الوجود الخالد

إنه ذلك .. الجراب .. الماثل في افق التاريخ كالكوكب الساطع ،

والقائم في ذهن الزمن كمعنى مبتكر ، لم تستطع دياجي السياسة الحاقدة أن تطمس حقيقته ، ولا أن تعفي من آثاره .

⊙

قطعة من جلد ضمت بين دفتيها بعض أقراص من شعير هي ، جميعها ، في حقيقتها ليست بشيء ، ولكنها في معناها حقيقة كل شيء : هي حقيقة الحياة ، وحقيقة الخلود !!

قطعة من جلد ضمت بين دفتيها بعض اقراص من شعير ختم عليها فيها لئلا تدهن تلك الاقراص فتصبح طرية ، ولئلا تفارقها اليبوسة التي هي رمز شقاء الحياة في نظر جاهلي حقيقة تلك اليبوسة التي جعلت الحياة ، : حياة النفس الراضية المرضية حياة النفس المطمئنة ، طرية هنيئة ذلك لانها تنظر الى حقيقة الحياة لا إلى ظاهر الحياة !!

⊙

كم أتى الزمن على « بلد » وضأن ، ومعز وو ؟؟
من يدري ما صنع بجلودها ومن يعرف عنها شيئاً ؟؟

كل ذلك قد انحلت مادته وعاد إلى الأرض

وأما تلك القطعة من الجلد : ذلك « الجراب » ، وأما تلك الأقراص فان الزمن لم يقو على ابادة معناها كما أبادت طبيعة الحياة مادتها

تواضع هو العظمة ، وتقشف هو النعيم .. كبرياء على الدنيا هو التواضع ، وزجر للنفس هو في حقيقته سر عظمة النفس

قامت عروش ودكت ، وتحكمت صوالجة وحطمت ،

ولم يبرز من بين تلك العروش ، ولا من بين تلك الصوالجة ، عرش يتيه بكبرياء العدل ، أو صولجان يحلل في زهو الحق كعرش « صنو » الرسول وصولجانه .

فهما هما لا سواهما المثل الأعلى للعروش والصوالجة ، ولم يكن خلودهما رمز القوة الغاشمة ، ولا رمز التحكم الجائر ، وانما هو رمز الحق الصراح ، والعدل الصادق اللذين تنشدهما الحياة .

⊙

ليست الحياة أن تجري الدماء في العروق ، وانما الحياة بقدر ما يستطيع الانسان ان يفيد الحياة .

وليست الحياة بخلود الذكر وحسب ، وانما الحياة بقدر ما يكوّن هذا الخلود من أثر صالح في الحياة

ما قيمة الجراب ، وما قيمة الأقراص من الشعير لولا ما فيها من معنى يصور حقيقة الحياة ؟؟

فالجراب حي خالد ، وان يكن قد انحل ، وعظمة تاريخ حياته حياة عظمة تاريخه ..

⊙

لم تكن قوة الحياة قائمة بمادة الغذاء لدى ذلك « الامام » العظيم ، وانما قوة الحياة بما في النفس من قوة على معرفة حقيقة الحياة .

لله ذلك الوجه العابس الباسم : العابس حزنا على تخبط هذا العالم في حمأة الشر ، والباسم سخراً من غرور هذا الكائن المتغطرس « الانسان »

لله ذلك الجسم الخاوي ، القوي ، : الخاوي بين يدي جبار السموات والأرض ، القوي في سبيل اعلاء كلمة الحق .

لله لله .. من عاش في سبيل الله ، ومات لأنه لم يصانع اعداء الله ، وقد قضى وهو مطمئن لأنه أدى رسالته وقام بما أمر به من قبل الله

أيها الصامت الناطق « أيها الجراب »

قرش الفقير

ضمني مجلس وجماعة من ذوي النفوس الملهمة ، والقرائح السامية ، فخضنا في أحاديث شتى من تاريخ وأدب وسياسة ، وبلغ بنا الحديث إلى حالة البـــلاد ونزايها ، وقرش الفقير ومصيره . فقال أحدنا كتبت كلمة في هذا الموضوع ، عنوانها قرش الفقير . قال ذلك ومد يده إلى جيبه واستخرج ورقة وشرع في القراءة . وكأنه خاف أن لا نسأله تلاوتها ، حسداً له على بلاغته واجادته ، فسكتنا وانتبهنا .

وجاء في قوله : « يحتجون على النواب ويطالبونهم بقرش الفقير ويزعمون انه يجب توزيعه على الفقراء أو يعطى بكامله إلى المدارس التي تعلم أولادهم وتعتني بتهذيبهم وتربيتهم مجانا لا تسأل عوضاً ولا أجراً » ثم قال : « ان هـذا الاحتجاج لا يؤبه له ، لأنه خارج عن الأقيسة المنطقية ، فان قرش الفقير هو من الفقير ، فكيف يكون له ! ؟ إذاً لماذا أخذ منه ؟ ! فقرش الفقير ملك وحق خاص بالنواب وللنواب ! ! »

– قلت مستفهما لا معترضاً : « على هذا يلزم أن تكون الإضافة في قرش الفقير على معنى حسن . وجعل لها النحاة شرطين : الأول أن يكون المضاف ، بعض المضاف اليه الثاني ان يكون صالحاً للاخبار به عنه : كخاتم فضة . فالخاتم بعض الفضة . ويقال : هذا الخاتم فضة . والشرطان هنا منتفيان ، فليس القرش بعض الفقير ! ولا يصح قولنا هذا القرش فقير وهذا الفقير قرش . فهما متباينان لا يجمعها وجود واحد » .

– قال : « ننزل الفقير منزلة المال . ونريد من لفظ الفقير المال نفسه . والقرش بعض منه ، ويصح الإخبار به عنه ، حيث يقال هذا القرش مال وتكون الإضافة عـــلى معنى من » .

– قلت « هذا أسوأ من الأول : وتصحيح للفاسد بما هو أكثر فساداً وخطأ . وقد أصابنا منك ما أصاب دعبل مـن صاحبه » وعند ذكر دعبل شاعر الهجاء اللاذع اشرأبت أعناق الرفاق ، وتشوقوا جميعاً لسماع نوادره وأخبـــاره ، وقالوا ما الخبر هات – قلت : جاء في الأغاني « كان لدعبل صاحب ثقيل ، يتطفل على نظم الشعر ، وكان دعبل ينهاه فأنشد يوماً :

ان ذا الحب شديد ليس ينجيه الفرار
ونجا من كان لا يعشق من ذل المخازي

فقال له دعبل : هذا لا يجوز . . الأول على (الراء) والثاني على (الزاي) فقال : لا تنقطه ! ! قال دعـــبل : الأول مرفوع ، والثاني (مخفوض) . فقال : أنا أقول لا (تنقطه) وهو (يشكله) ! ! فضحك الحاضرون لهذه النكتة حتى خرجوا عن شعورهم ، وزادها بهجة وروعة ، أن بعض المستمعين ، ينظم الشعر على مذهب صاحب دعـــبل ويستقي وإياه من معين واحد !

أما صاحبنا فقد اشتد وقع هذه السخرية عليه ، فاصفر وجهه ، وبهت كالنشوان المذهول ، لا يهتدي إلى قول ولا يدرك ما يقال له . وفجأة جمع قواه وعاد إلى حالته الطبيعية وقال بروية واطمئنان ، قول الواثق من نفسه ، المعتز بعلمه وفهمه : « ننزل الفقير منزلة البغال والحمير ، والبقر والجمال ، فهذه الحيوانات يقال لها (مال) باعتبار نتيجتها للمال ، وتباع بالمال وتشترى بالمال . والفقير (كالحمار) ينتج (المال) بعمله كما ينتجه الحمار . وكما ان المال الذي ينتجه الحمار يكون لمالك الحمار لا للحمار نفسه ، فكذلك (القرش) الذي ينتجه الفقير بكد يمينه وعرق جبينه هو (لمالكه) وليس له منـه شيء ولا مالك للفقير إلا النائب والوزير .

جبل عامل

م . م

أيها الفاني الخالد « أيها الجراب »
أيها الحقير العظيم « أيها الجراب »
أيها المتربع على عرش أذلال الشهوات « أيها الجراب »
أيها المستتر خلف الدهور ، الظاهر في آفاق عظمة النفس « أيها الجراب »
أنت لسان لم تستطع السياسة أن تخرسه !!
وأنت سر لم يستطع الظلم ان يكتمه !!
أصدع رغم السياسة الغاشمة
وانتشر متحديا الظلم واشع
فأنت المثل الأعلى بمعناك
وانت سر الخلود في خلود الحياة .

« ابهم البادية »

يأس

هدّه البؤس فانزوى في خبائه ... يتهاوى على بساط شقائه
رجفات الهموم في مقلتيه ... وصراخ الأنات في أحشائه
صدعته الآلام حتى تلاشى ... وذوى في الحياة زهرجائه
ورمته الخطوب في حمأة اليأس ... وأشفت غليلها من دمائه
كلما لاح من أمانيه نجم ... بادرته البأساء في إطفائه
يتلوى على القتاد ويبكي ... فيهز البكاء عالي إبائه
وينادي وفي الحشا زفرات ... لفظتها آلامه في ندائه
يشتكي للسماء لفح المآسي ... وسموماً تدب في حوبائه
فيرى في السماء سخطاً عليه ... ويراها تلح في ايذائه ! !

جويا ... أحمد ابو سعد

تعالي . . .

تعاليْ أقبلْ مرشفيك فانه ... ليطربني أن ألثم المرشف العذبا ..
ولا تسألي ما بي من الحزن والأسى ... ولو شئت كنت الراح والفنن الرطبا
ألوماً ..؟ ولي في كل ليل مدامع ... وهجراً وما روّيت من فمك القلبا؟
وماذا على العشاق لو ذاب قلبهم ... وماذا على المحبوب لو نسي العتبا ؟
ألم يكفني ما قد لقيت من الأسى ... كفاني كربا أن ألفت بك الكربا
هبيني أخلفت الوعود ألم يحن ... لقلبك أن ينسى لعاشقك الذنبا ؟
سلي الليل هل كانت ليالي كلها ... سوى ألم ما زال ينهبني نهبا ..
إذا طافت الذكرى برأسي هنيهة ... رجعت إلى الماضي فهاج لي الحبا
وعدت وما أعقبت إلا ندامة ... يغصّ بها جفني فأشربها شربا
وأقسم مالي في هوى الغيد راحة ... ولكنني عودت أن أركب الصعبا
فمالك في حضن الأماليّ وردة ... ومالي في البيداء أفترش التربا ؟
أتأبين لي طيب الحياة وبي أسى ... يكاد إذا ما ثار يفقدني اللبا
وماذا جنت كفاي حتى تركتني ... شقياً أعب الراح من ألمي عبا ؟
وأنت التي عذبت قلبي فراعه ... عذابك فانهلت مدامعه سكبا
يظل طوال الليل حيران تائها ... وينتدب والمحبوب لا يسمع الندبا
وما كنت أدري لذة الوجد والهوى ... ولكن نداك الحلو صيرني صبا
فلا تبخلي بالوصل اني متيم ... أحبك للجلى فساءت بك العقبى
وهاتي أحاديث العيون طلية ... فقد لمحت عيني بمحجرك .. الربا ..

السليجية ... انور الجندي

أبو الطيب المتنبي

— ٢ —

بقلم زكي بيضون

بلغ المتنبي من آداب اللسان ومعرفة الغريب ، وحفظ أشعار العرب ، والإطلاع على ما انتهت إليه الثقافة الإسلامية من فلسفة اليونان وحكمة الفرس والهند غاية ما يقدر لنابغة عبقري أفرغ الله في فطرته دقة الإحساس ، وقوة الفهم وسرعة الحفظ . وكانت أحداث السياسة في العصر العباسي الثالث قد مكنت لكفاية بعض الأفراد الوثابين من بلوغ قمة المجد على كاهل العزيمة والجد ، فاستقل ولاة الأطراف في العراق والشام ومصر وفارس ، وظهرت دنيا الإسلام على ذلك بانياً راسماً للهمم العالية ، والآمال الفسيحة ، وروح الشاعر العبقري وهي في أمثال المتنبي أقوى من القوة — ذات تركيب معقد مختلف الأجزاء والعناصر ، تتمثل فيه خواطر الذهن منعقدة على تشابك الأفكار وبعد أغوارها ، فتبدو في حقيقتها وهي ضرام من العواطف المسيطرة المتصلة بآفاق الوجود كأنها أكوان وعوالم تغمر الحياة بفيوض من الطموح والعظمة والتوثب والجرأة .

وعلى ذلك أقبل المتنبي على طلب المجد يحتشد له بمعاني نفسه وقوة طبعه ، ويغالب في سبيله عوائق الزمن ، وصوارف المحن ، فدعا إلى بيعته بالخلافة وهو حديث السن ولما كاد الأمر أن يتم له وصل خبره إلى والي البلدة فأمر بحبسه ثم أطلقه ولم يكن هذا الاخفاق ليكبح من جماح تلك النفس الثائرة المضطرمة بحب الرئاسة والسيادة أو يطامن من اشراف كبرياء الشاعر وغطرسته ويضع حداً لآماله وأمانيه ، فما هو إلا أن ادعى النبوة في بادية السماوة سنة ٣٢٠ ﻫ حتى فتن الناس بقوة أدبه وبلاغة منطقه ، فتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم ، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيدية فأسره وفرق أصحابه ، وحبسه مدة ثم استتابه وأطلقه . ولم يفز أبو الطيب من كل ذلك إلا بلقب المتنبي الذي لزمه . فأخذ يضرب في الأرض في سبيل الجاه والمال من سفر إلى سفر يركب إلى مطالبه آمالا أوسع من رقعة الدنيا وطريقه في ذلك نبوغه وشذوذه وكبرياؤه وبعد همته حتى اتصل بالأمير سيف الدولة بن حمدان فحسن موقعه عنده ، وأغدق عليه من نعمه ، وجعله شاعره وعهد به الى الرواد فعلموه الفروسية حتى لا يفارقه في أسفاره وحروبه ، وأقبلت الدنيا على الشاعر ، ودرت عليه أخلاف الرزق وبنو حمدان كما يقول الثعالبي : ملوك وأمراء ألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلادتهم ، وكان سيف الدولة إلى ذلك من الشعراء المطبوعين ، والأدباء المعدودين لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من العلماء والشعراء والأدباء بيد أن كبرياء المتنبي وغطرسته وركوبه إلى مدح الأمير مركباً لم يكن مألوفاً لذلك العهد من التعالي والشموخ والظهور بمظهر المقارب لمقام ممدوحه فألب عليه الأخصام ، وكثر حساده وأعداءه ومبغضيه من رجال الحاشية ، وكلهم من ذوي الشخصيات العلمية والأدبية فكان عليه أن يواجه الحين بعد الحين مكاره وأخطاراً ، وقصته مع أبي فراس في مجلس سيف الدولة وهو ينشد الأمير قصيدته التي مطلعها «واحر قلباه ممن قلبه شبم» يتظلم فيها من تقصير الأمير في حقه دليل على ذلك ، ثم هي دلالة واضحة على تعاليه وكبريائه ، وشدة إدلاله ، وكانت خاتمة أمره في بلاط سيف الدولة أن وقع بينه وبين خالويه النحوي كلام في مجلس من مجالس سيف الدولة فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه ، فغضب وفارق سيف الدولة ، وذهب إلى مصر ٣٤٦ ﻫ ، ومدح كافور الأخشيدي ، فوعده بولاية بعض أعماله وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان ، وفي وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق فلما رأى كافور تعاليه في شعره وسموه بنفسه ، خافه ولم يف له بالوعد ، فهجاه وفارقه ليلة عيد النحر قاصداً بغداد ، وعوتب كافور فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد (ص) أما يدعي المملكة مع كافور ؟ فحسبكم لم يمدح الوزير المهلبي ترفعاً عن مدح غير الملوك ، فشق ذلك على الوزير ، وجرد عليه حملة من شعراء بغداد فنالوا من عرضه ومن شعره ، ولكنه لم يجبهم وذهب قاصداً أرجان لزيارة الفضل بن العميد ، فكتب إليه الوزير الصاحب بن عباد يستزيره بأصبهان فلم يلتفت إليه ، فحقد عليه الصاحب ، وهاجمه هو وأصحابه بأقلامهم ، ورموه بالسرقة والخروج عن الأساليب العربية ، وهو لا يأبه لهم ولا يحفل بهم ثم قصد عضد الدولة بن بويه الديلمي في شيراز ومدحه فأكرمه وأجزل جائزته ، ولما رجع من عند عضد الدولة عرض له فاتك ابن الجهل الأسدي في عدة من أصحابه ، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه ، فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وذلك يوم الأربعاء لست بقين من رمضان سنة ٣٥٤ ﻫ

جبل عامل — محمد زكي بيضون

نشاط ادبي ولكن ٠٠٠



بقلم
يوسف
ابو
خليل

وأخيراً ... وبعد سنوات تزيد عن ست ، أخذت الازمة تنفرج وبدأت الحياة تعود رويداً رويداً ، وها هي بعض الجرائد والمجلات — حديثة وقديمة — ترد إلينا ونحن في المهجر فنطالعها بشغف وشوق ، نتصفحها وكلنا أمل أن نجد فيها أدباً نشيطاً حيا في تطور وتقدم محسوس .

ومما هو جدير بالذكر أن في الأدب اليوم نهضة ونشاطاً ، لا بل ثورة فكر لم نعهد مثلها سابقاً ، وفوضى لم نكن نحلم بها ، ألا وهي كثرة الأدباء وأكثر منهم الأديبات ، بينما كنا في الأمس القريب نكاد لا نسمع بأديبة كاتبة أو شاعرة — اللهم الا النادر — وذلك كله ناجم عما أحدثته ولا شك فينا هذه الحرب التي يكاد العالم ينفض عنه غبارها ، وهي صاحبة الفضل الأول ، إذ أيقظت فينا الشعور وأرتنا الحياة وقيمتها من وراء أكبر مجهر .

ولكن بعد كل ما وصلنا إليه وقمنا به من نشاط ، هل وفقنا يا ترى إلى جعل أدبنا الحاضر مصبوغاً بصبغة من أثرنا الاجتماعي ، دالاً على نواحي حياتنا ، مشيراً إلى جميع أطوارها ؟ ... أوهل عملنا أيضاً إلى احياء تاريخنا الحاضر في أن نكتب عما نشعر به عما نسمع ونرى حتى إذا ما مر الزمن وانطوينا وأتى المتأخرون يطالعون آثارنا يقفون على حقيقة ما نحن ؟

إن في الإيجاب على هذا الوجه لحيرة وارتباكاً ، فهناك حقيقة واضحة تدل بكل جلاء على أن أدباءنا وأديباتنا معاً يعيشون اليوم لأنفسهم — هذا ما عدا فئة قليلة — ومن وراء ذلك أمست اتجاهاتنا من الأدب الاجتماعي ضعيفة وضئيلة ، وما هذا إلا لأننا لا نريد أن نكتب ما نشعر أو ما نراه ونسمعه بل نكتب دائماً ما نفكر ننقش عن القمة قبل أن نهتدي إلى أسفل الجبل حتى كثر عندنا الأدب الفلسفي والادب العلمي .

اننا لا ننكر على البعض أو الكثير من علو مكانتهم الادبية لكن عليهم فوق ما أحرزوه ووصلوا إليه أن يجعلوا لنا من أدبنا اليوم مرآة لتقدمنا ورقينا ، وصورة واضحة لحياتنا الاجتماعية .

فالأدب هو التراث العقلي ، وموضوع فخر الأمة تباهي وتفاخر به . وكذلك الأديب — كاتباً كان أم شاعراً — إنه لركن من أركان الحياة الاجتماعية ، ان كتب ، كتب وهو لا ينصرف عن الحياة الفطرية التي غرسها الله به عاملا ومتكلما بها ...

نظرة إلى التاريخ ، إلى أدبنا الماضي ولنقف عند الجاهلية أما نجد شعراء ذلك العصر جلهم قد تغنوا بالنوق والجمال والطلول والرمال ؟ أما كان شعرهم يصطبغ بالصبغة العربية البحتة الدالة على الخشونة وبساطة العيش والتقشف ؟ ثم لننظر بعد ذلك إلى العهد العباسي عهد اللغة الذهبي ، وهل يخفى على كل من يطالع أدب هذا العهد من أنه عهد حانات وشرب خمور وبذخ وصخب ، وهل شعر أبي نواس ومطيع ابن أياس إلا صورة مصورة لحقيقة ذلك الزمن وأطواره ؟

وهكذا نرى أيضاً في سائر اللغات الحية اللغة الافرنسية مثلا لقد تمكن أدباء القرن الثامن عشر ، أمثال فولتير وروسو وديدرو ومونتيسكيو وغيرهم من التفوق على اسلافهم في القرن السابع عشر في حين أن هذا القرن أظهر للوجود ثلة من النوابغ كديكارت وكورني ولافونتين وذلك لأن هؤلاء عاشوا لأنفسهم منفردين عن المجتمع ومشاكله أولئك عاشوا للمجتمع وكتبوا للمجتمع ، وأوجدوا في الأدب أثراً اجتماعياً . ففولتير رغم جحوده ونكرانه للأديان قد أدى رسالته إلى امته بكل إخلاص وأمان .

هذه نقطة من نقاط الأدب هي من أهم أسباب احيائه علينا أن نلقي عليها حيناً بعد حين نظرة تدقيق وإمعان ، وأن نحول اتجاهاتنا نحوها حتى ندعى بحق ادباء نهضة القرن العشرين .

كوناكري — الغينة الافرنسية

يوسف ابو خليل

مقاييس النقد الأدبي

كما يراه ثلاثة أدباء من مصر

عادل الغضبان

وداد سكاكيني

ابراهيم ناجي

تفضلت محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية باهدائنا هذه الأحاديث التي أذاعتها مساء الجمعة ٩/٤/١٩٦٦

النقد في اللغة تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها . انشد سيبويه :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفي الدنانير تنقاد الصياريف .

والنقد في الاصطلاح دراسة وافية لأثر من الآثار وابراز لمجالي الجمال فيه او مواطن القبح وجلاء لما قد ينم عليه من اسرار النفس والزمن والمجتمع .

وإذا عددنا النقد بحثاً عن الحقيقة لقيناه وجد مع الانسان فان الانسان منذ ان خلق يتحرى مواقع الصواب ويسخر البحث عن الحقيقة عقله وقلبه .

والنقد الأدبي قديم قدم الأدب نفسه غير ان المقاييس فيه قد اختلفت باختلاف العصور والاحوال الاجتماعية . ولقد نشأ النقد الأدبي في الازمان الغابرة على ايدي الفلاسفة والكتاب لما رأوا أن الاثر الجميل هو الذي يكتب له الخلود فاندفع افلاطون يبحث في الجمال والفنون والشعر واهتم ارسطو بوضع القواعد والشرائط وبقي النقد يروح بين الجمال والفن والفلسفة حتى كانت مدرسة الاسكندرية فتبسط النقد إلى متن اللغة والنحو والاسلوب ثم إلى فن الخطابة في عهد اللاتين كما يبدو ذلك في مؤلفات شيشرون وتاسيت واضرابهما .

ومن المقاييس التي وضعها الاغارقة وماشاهم فيها كثير من نقاد القرون الوسطى ان التصور والخيال ليسا من شروط الجمال في الأدب وإنما الجمال يقاس إلى ما يحويه من حقائق وما يتضمنه من مطابقة للطبيعة ، فالاديب أو المصور أو الشاعر لا يجيد بريشته أو بقلمه تصوير عاصفة جامحة أو بحر هدار أو روض أنيق ما لم يشاهد هذه المناظر ويعمل على محاكاتها محاكاة دقيقة وكل انصراف عن المعقول والطبيعي إلى التصور والخيال لا يسلم من عيب فقد عاب زوئيل الناقد على أوميروس الشاعر قوله عن الجندي ديوميد (ان النور كان يقدح من خوذته) فما كان للنور أن يقدح دون أن يحرق لابس الخوذة

على ان هذه المقاييس التقديرية والتقريرية ثار عليها الكتاب في عصر النهضة الاوربية واستمدوا نقدهم الحديث من روح العصر والبيئة وتقدم العلوم ومن تلك المجاوبة الروحية بين الناقد والمنقود فصار النقد دراسة منظمة يخوض بها الناقد اعماق نفس المنقود ويجلو ما فيها من خلجات ويستنبط دقائق آرائه ويقف على قصي أهوائه لا يفوته منها شعاع مهما ضؤل وجفت فاعتم النقد ان اصبح يتناول كل فن وكل علم فكتبت في النقد الادبي الكتب المطولة ووضعت له المقاييس الجديدة .

فهناك النقد الذي يصور حال المنقود ويكشف عن جوانبه الخاصة وفي هذا يقول سانت بوف (يهمني في المنقود أن أقف منه على زاوية صغيرة ينفرد بها)

وهناك النقد الفقهي الذي يقوم على تطبيق القواعد والمبادئ الخاصة بنوع الأثر المنقود وأغلب ما يكون الحكم فيه حكما يصدر من عل فيه خطورة وفيه عجلة .

وهناك النقد العلمي والطبيعي وقوامه أن يطبق على الأدب مبادئ فزيولوجية ، فالانسان في عرف هذا النقد حيوان رفيع ينتج فلسفات وقصائد كما ينتج دود القز شرانقه والنحل خلاياه ويبني هذا النوع من النقد أعمال الفكر على أسس ثلاثة هي الجنس والبيئة والزمن .

وهناك النقد التاريخي الذي يتناول الكلام على علاقة الأثر المنقود بالمؤسسات السياسية وأحوال العصر الاجتماعية .

وهناك النقد العاطفي وفيه يصف الناقد شعوره الخاص وشعور من يماثله صفات وعاطفة وفي هذا يقول جول لومتر (اني انما أصف نفسي في الكلام على المؤلفات التي أنقدها) وفي مثل هذا يقول أناطول فرانس ما معناه (ان نفاسة كتاب من الكتب تقاس إلى القدر الذي يبذله القارئ من ذات نفسه للوقوف على تلك النفاسة)

وفي جميع هذه الانواع من النقد لا مندوحة للناقد عن التحلي بخلال أربع هي الفضول ، والجلد ، والذكاء والمرونة .

أما العرب فلم يعرفوا النقد على هذا الوجه من العمق ، بل قصروه على الألفاظ ومعارضة المعاني بعضها ببعض ونبش السرقات وتفضيل شاعر على شاعر ، والتعصب لكاتب دون آخر ، وانما اهتموا بالألفاظ لأنهم كانوا أهل فصاحة وبيان وكان للبلاغة عندهم اثرها القوي في النفوس وكانت هذه البلاغة في بدء عهدهم

بالتأليف شغلهم الشاغل توطيداً للملك أسسه ودفاعاً عن دين اعتنقوه .

ولئن كانت مقاييس العرب في النقد تختلف عن مقاييس الأغارقة القدامى أو عن مقاييس النهضة الأوربية الحديثة ، لقد خلفوا مع ذلك في النقد آثاراً جديرة بأن تكون نواة لهذا العلم ففي مقدمة (أدب الكاتب) لابن قتيبة وفي (مفاتيح العلوم) للخوارزمي وفي موازنة (الآمدي) وفي (الوساطة) للقاضي ابي الحسن وفي (العمده) لابن رشيق وفي (المثل السائر) لابن الأثير وفي مقدمة ابن خلدون وفي تآليف العسكري والماوردي وشهاب الدين الحلبي وابن حجة الحموي آراء فنية حقيقة بأن تكون اللبنات الاولى في بناء صرح النقد على الهندسة العصرية

والنقد الادبي في العصر الحديث قد استوحى هذه الاصول فيما وقفنا عليه من آثار الشدياق واليازجي والبستاني والشرتوني ومن آثار العقاد والمازني في كتابهما (الديوان) ومن رسائل سواهم من كتاب الشرق العربي .

ولما كان تأثرنا بادب الغرب تتسع دائرته فقد عمد كتاب الشرق العربي إلى محاولات في النقد فيها كثير من العمق وفيها كثير من الطريقة الغربية التي تنزع عن ثمرة الجوز اللحاء ثم تكسر القشرة الخشبية حتى تصل إلى اللباب .

والمؤلفات في هذا الباب تزداد كثرة على مدى الايام وحسبنا ان نشير منها إلى فصول في الأدب والنقد لطه حسين والغربال لميخائيل نعيمة . « والدراسة الادبية » لرئيف خوري .

بيد أن الكتاب العربي الذي جعل من النقد علما قائماً برأسه له مقاييسه وأصوله وقواعده هو كتاب « منهل الوراد في علم الانتقاد » للمرحوم قسطاكي الحمصي .

هذه لمحة وجيزة في تاريخ النقد الادبي ، وفي المقاييس التي جرى عليها النقاد في مختلف العصور ، ولما كان النقد الادبي يجنح اليوم عندنا إلى الجوهر دون العرض فرأيي أن نستعمل مقاييس النهضة الاوربية الحديثة وهي تتلخص في

علم واسع — وذوق سليم — ونزاهة مجردة .

العبرة وداد سكاكيني

حينما صور (ابيل) شيخ مصوري الاغريق فلاحاً بلبوسه وحذائه اسند لوحه إلى شارع في أثينا واختفى وراءه ليسمع نقد المارين ، وكان قاسياً على نفسه وفنه ، ليصفي هذا الفن ، فمر بالصورة حذاء عاب الحذاء الذي فيها ، فسر ابيل وسرعان ما عاد إلى مصنعه وأصلح الخطأ في لوحه ، ثم عاد بصورته الاولى في يومه الثاني فمر الحذاء بالصورة وقد زال منها العيب الذي اكتشفه بالامس فأنعم نظره فيها ثم قال لرفيقه .

أنظر — ألا ترى في العينين حولا ؟

وما راعه إلا صوت (ابيل) من وراء الصورة صائحا به (أيها الحذاء ابق في الحذاء)

لقد وجدت في هذه السيرة معاني النقد التي كانت عند يونان القديم من قبل ان يخلق سانت بوف وجول لومتر وبرونتيير فيقرروا في اوربة أواخر القرن الماضي وفي أوائل العصر الحاضر مذاهب النقد الادبي وقواعده التي يتوصل بها إلى تحقيق مهمة النقد وغايته .

كان ابيل مخلصا لفنه عرض صورته للنقد ابتغاء الحق والجمال فرضي بنقد الحذاء لموضع العيب في صورته ، ولكنه لما تجاوز ناقده حد اختصاصه وصارمه عد نقده تطفلا وفضولا .

فلو ان كل ناقد ادبي ينظر إلى الاثر المنقود النظرة الاولى التي رماها الحذاء بطرفه على صورة ابيل لوجد النقد الادبي سبيله إلى آثار الأدباء فقومها وكشف عن قيمتها ومثلها العليا ولكن النفوس جبلت على الوهم والبطلان ، فالمنقود صرف الشعور كلف بأثره ساخط على ناقده مهما استوفى أصول النقد ، وقل أن يكون الناقد متجرداً خالصاً للأدب إذ لا يكاد يمد عينيه إلى الاثر الادبي حتى تنساب نفسه بين السطور وفي تضاعيف الكلام ، فإن كان صاحبه ذا مودة وزلفى لديه صفا نقده وتغاضى عن كل عيب وان كان له حاسداً أو حاقداً نظر إلى أثره بعين البغضاء وغاضت في نظره محاسنه وقيمته .

على أن مجمل ما اصطلح عليه علماء النقد المحدثون ان للنقد الأدبي مقياسين أساسيين أحدهما موضعي (أوبجكتيف) وهو الذي لا دخل لشخص الناقد فيه وإنما هو لوجه الحق والفن ، والثاني ذاتي (صابجكتيف) وحجة اصحابه ان المرء لا يستطيع أن يتجرد من نفسه وحسه خلال نقده .

وليست مقاييس النقد الأدبي من ابتداع الغرب وابتكاره وإنما هي معروفة في آثارنا القديمة فإن شيخ أدباء العرب أبا عثمان الجاحظ نقد ارسطو في كتاب « الحيوان » ونقد أدباء عاصروه أو سبقوه كابن المقفع وعبد الحميد الكاتب والخليل بن احمد وسهل بن هرون وبشار وحماد وعجرد ، وكان نقده مزيجاً من المقياسين الموضوعي والذاتي ، فهو مجرد عن الهوى ولكنه متأثر بذوقه ومزاجه .

فهل أتيح لنا نحن العرب أن نأخذ بمقاييس النقد الأدبي

نصحح في نهضتنا المعاصرة ؟ اننا مع الأسف ندرس النقد في
المعاهد والجامعات ونتهافت على آثار الأدب متلقين صوب الناقد
الذي يبصر القاريء بما تشتمل عليه هذه الآثار من خير أو
فنجد أهل الفضول أكثر من الأكفاء الذين ينبغي لهم
الحكم والتقدير .

ان الأدب غيم درار والنقد راعيه ولا نهضة لأدب بغير
الأخذ بقياس النقد الصحيح ولن نصح هذه المقاييس إلا
بالشروط الآتية —

١ أن يجمع الناقد بين الموضوعية والذاتية فيتجرد من
الهوى جهد طاقته ويجعل الذوق والعقل رائده في نقده .

٢ أن يكون متمرساً بالأدب قديمه وحديثه واسع الثقافة دقيق
الملاحظة والمقارنة في حدود اختصاصه .

٣ أن يؤمن المنقود بنافع النقد وأن النقد ضرورة لأدبه
تحفزه إلى الاجادة والابداع .

الدكتور ابراهيم ناجي

من الثابت في تاريخ الفنون والآداب ان الفن سبق النقد
وولد قبله وان المقاييس جاءت متأخرة وانها لليوم لم تصل إلى
نتيجة حاسمة ، وان تكن حصلت على مقررات تكاد تكون
متفقاً عليها ، ومن تلك المقررات ان الفن تعبير ، وبالأصح تعبير
جميل عن شعور الجميل أي ان الفنون مهما اختلفت الوانها وتعددت
مناحيها تتفق في شيئين التعبير والجمال ، أما التعبير فهو في
نظر نقاد العرب قدامة والآمدي وابن رشيق (إصابة الغرض
المقصود وصحة التأليف ، والانتهاء إلى نهاية الصنعة ، واحداث
الطرب الخالص الذي يهز النفوس ويحرك الطباع » أما الجمال
فهو الابداع المستتر في أغوار الكون ومشكلاته . والذي على
الفنان أن يستخرجه ويجلوه كما يستخرج الذهب من مناجمه .
وليس من ناقد عربي أو غربي إلا ونادى بما ذكرنا وأيده وأقره
فعلام الاختلاف إذن .

ان الاختلاف قائم أولا على مهمة الناقد .

ثانيا — على كيفية الحكم على العمل الفني ابتغاء وضعه في
مكانه اللائق به في سجل الأعمال الفنية .

أما مهمة الناقد فان المتفق عليه ان الناقد شخص مهمته
خلق الجو الفني الذي يساعد على التجويد والابداع وان يكون
ذلك بانصباب الناقد على الاخطاء يحصيها ، وعلى المثالب
يعددها .. كلا .. بل
عليه أن يظهر المحاسن أولا ، اما المساوىء فعليه ان
يعرضها عرضاً رقيقاً كريماً . وليس بدعاً ان نؤكد انه ليس
بناقد من لم يكن محيطا بثقافة واسعة ، يدخل ضمن دائرتها
الفن المنقود ، وحبذا لو كان ناقد الشعر شاعراً ، وناقد الموسيقى
موسيقياً وهكذا ..

أما كيفية الحكم على العمل الفني فانه يجب أولا ان يفهم
ان الفن تعبير يقصد به التأثير اما بالتصوير أو التصوير أو بعبارة
اخرى التعبير الجميل عن الشعور الجميل ، وبمعنى آخر هو تعبير
وجمال ، والفنون كلها تتساوى في هذا ، فيقال الوان الموسيقى
كما يقال بيت الشعر غير ان من التعبير ما هو جامد كالنحت
ومنها ما تتحتم فيه الحركة كالآداب ، ومنها ما هو وسط بين
هذا وذاك هو الغناء فانه يضاف إلى مقاييس النقد الأدبي
التعبير والجمال والحركة ، وبغير ذلك لا يكون فن أدبي ويمتاز
الشعر بأنه يزيد على ذلك الخيال والايقاع والموسيقى ، فيكون
الفرق ما بين الشعر والنثر هو ما بين الرقص والمشي ، فليس
بشعر ما ليس يرقص وليس بنثر ما خلا من التعبير الجميل المتسم
بالحركة والنشاط .

هذه مقاييس بديهية لا لبس فيها ولا غموض تحدد ما هو
بالشعر والنثر وتخرج من حسابنا ما عداهما ، ثم تأتي المقاييس
التي تحدد درجات التفوق في كل منها ، اما التفوق في الشعر
والخلود ، فله مقاييس حددها النقاد المحدثون حيث قالوا (ان
الناس ينقسمون إلى ثلاث طبقات مفكرون وعمليون وحالقون في
مجاهل الأدب) وأرباب الصناعة اللغوية والمتفوقون في البيان ،
والمجيدون لفن الكتابة ، هم من الطرازين الاولين والنثر يقف
عند ذلك ، وكذلك الشعر الجيد ، اما الشعر الخالد ، الذي
يشعر الانسان انه نقله إلى عوالم خفية ومتاهات مجهولة وابديات
فوق حساب الظنون فهذا شعر الخلود . وقد يتعلم الانسان ان
يجيد الصياغة او يتقن فن البلاغة ، ولكن هذه الاشعاعات
الالهية التي تتجلى في الملهمين كهوميروس ودانتي وشكسبير والمتنبي
فانها خارجة عن المقاييس الادبية ولكنها لا يشعر بها ولا
يتأثر بعظمتها غير العارفين بالمقاييس والدراسة والدارسين للاصول
وبعبارة اخرى اولئك الذين يستطيعون العبور على قنطرة المعلوم
نحو المجهول .

قصة العدد	ورقة يا نصيب	بقلم احمد غريبه

تمطى وتثاءب ثم رفع طرفه إلى السماء كمن يستشهد بقوة خفية محتجاً على ما لحقه من حيف وضيق . لقد كان فتى عاطفياً مرهف الاحساس درس العلوم العالية في مدارس بيروت ، وتوصل إلى اتمام دراسته رغم ضيق ذات يده ، بفضل جهاد ومثابرة لا تقدر ، ثم عين موظفاً بسيطاً في دوائر مالية بيروت براتب محدود لا يتجاوز المئة والخمسين من الليرات في زمن لا يكفي فيه ضعف هذا المبلغ لشراء « بذلة » من الجوخ .

جلس امام طاولة متوسطة الحجم في غرفة صغيرة من غرف الوزارة ، وأخذ يقلب رزما من الأوراق امامه ، ثم يضعها ويرفع نظره إلى سماء الغرفة وهو يتساءل اين ذهبت كل تلك الاراء والصور التي كانت تطالعه عندما كان لا يزال على مقاعد الدرس . لقد كان تلميذاً نجيبا سريع الملاحظة ، وكان اكتشافه لسر من اسرار المعاني والتراكيب يبعث في نفسه سعادة لا تقدر وحبوراً لا حدود له ؟ وكان يعتقد انه عندما يلج الحياة العملية ، سيكون له شأن أي شأن ، فسوف يصبح كاتبا بارعاً ، وستتكدس الاموال في جيوبه تكدساً يخوله تحقيق أقصى أمانيه ويبلغه منتهى آماله ...

ولكن شتان بين الواقع والخيال . فلقد أصبح « كل ما أصبح » نسيب المصراني « وهذا اسمه » موظفاً بسيطاً لا يلتفت اليه ولا يؤبه له وليس له أي شأن في تصريف أمر من الامور . فما كان عليه الا تحويل الاوراق التي ترده من دائرة إلى دائرة ، ثم تمضية ما تبقى من وقت الدوام الرسمي في التدخين والتثاؤب .. وهكذا دواليك . حياة على وتيرة واحدة لا تجدد فيها ولا جمال

ولقد وجد « نصفه الثاني » في شخص فتاة من عائلة متوسطة زفت اليه دون ضجيج وانجبت له طفلا . فزاد راتبه قليلا وتضاعفت مصاريفه كثيراً .. وما ابشع الحاجة ان اجتاحته ، وكيف لا يكون ذلك وهو يتقاضى راتبا لا يكفي لشراء ثياب لطفله وحذاء لامرأته .. هذه المرأة التي خيل اليه لأول مرة التقيا ، انها فتاة احلامه ، فشعر نحوها ببعض الميل ادى به إلى الاقتران بها .. ولكن هذا الميل لم يدم طويلا خاصة وهو لم يكن يستطيع تلبية كل طلباتها ، بل ولا بعض طلباتها . فكانت حياتهما سلسلة من طلبات من جانب المرأة وسلسلة من رفوض من جانب الزوج ، ويمتزج الطلب والرفض ليولدا حياة كئيبة حزينة . ولم ير صاحبنا في النهاية بداً من الاستدانة و « فرط المعاش » « فركبه » الدين واصبح في حالة لا تمكنه من شراء قميص جديد ، وقد حال لون بدلته وتمزقت اطرافها ، دون ان يدع لنفسه ، ولو مرة في العام ، مجال التفكير في شراء بذلة جديدة .. كان يرى الموظفين الكبار يرفلون في حلل السندس ، ويشاهد التجار الكبار والصغار قد أثروا اثراء فاحشاً من ظروف الحرب وهو يتحسر على سهرة واحدة يحييها في أحد ملاهي العاصمة أو في يوم صيف واحد يقضيه في الجبال أو حتى في بدلة يرتديها .. ولكن هيهات .. فأخذ يشتري كل شهر ورقة من أوراق اليانصيب الوطني علّ الـ ٥٠ الف ليرة تهمتز به فترتفع به إلى « عالم السعادة » ولكن دون جدوى فلقد ازداد مصروفه الشهري عشر ليرات ثمنا لورقة يانصيب . ولم يكن يدخل بعض الامل والهناء على حياة نسيب المليء بالاشواك سوى وجود طفله . فلقد كان هذا الطفل قرة عين أبيه والواحة الرطبة في صحراء حياة موظفنا البائس .. فكان « المصراني » يتغاضى عن طلبات امرأته ويحمل طفله بين يديه ويذهب به بعيداً عن كل عين ، ثم ياخذ يهمس له ، بالرغم من كونه لم يتجاوز السنة الثانية من عمره ، بألطف الاحاديث ، ويسأله اسئلة لو سمعها احد الناس لما تردد لحظة عن الظن بصاحبنا وبعقله الظنون . كان يقول له ستصبح صحافياً بارعا و كاتباً قديراً يا فؤاد أليس كذلك ؟ فيرفع الولد يده الصغيرة البضة ، وهو لا يفهم شيئاً مما يقول أبوه ، ويضعها على فم والده وعلى وجهه وهو « يكاغي » . فلا يلبث الأب ان يقبل هذه اليد ويضم ولده إلى صدره والدموع تكاد تقطر من عينيه .

ومرض الولد ، فكاد الوالد أن يجن .. وصار يهرع من طبيب إلى طبيب ، متحملا تجشم الجشعين منهم « وما اكثرهم » متقبلا نصائح البعض رافضاً نصائح الاخر ؟ ولكن دون جدوى .. فقد كان يسير الولد من سيء إلى أسوأ ، فلم ينفع معه دواء ولم يرد عنه علاج ، واصبح موته قيد ساعات يقدرها الطب ويقررها القدر ...

تمطى نسيب المصراني وتثاءب مرة اخرى ، ورفع الاوراق من يده ، فوقعت الجريدة اليومية التي احضرها الساعي منذ لحظة على الأرض فانحنى لالتقاطها . وما لبث أن تذكر ان سحب اليانصيب الوطني جرى بالامس وان ارقام النمر الرابحة لا بد أن تكون نشرت في الجريدة ، وكان ما اعتقده صحيحاً .. وسارع إلى فتح أحد ادراج المكتب وقارن رقمها بارقام النمر

احبك

احبك لا لأنك آي حسن ... تبلور في محياك الجمال
ولكني رأيتك في خيالي ... مني نفسي فتيمني الخيال
أحبك للمحبة ليس إلا ... فلا قبل هناك ولا وصال
وحسبي ان أحب بحب روحاً ... أناجيه ولو بعد المجال
أحبك إذ أرى فيك الاماني ... تشع وما لها أبداً مثال
إذا نال المحب قليل وصل ... تعاقب وصله يوماً ملال
أحبك حيث ان الحب رمز ... فلا وعد هناك ولا مطال
ولا خدع تثير اوار حبي ... ولا كبر لديك ولا دلال
أحبك انما صيان عندي ... أخير فيك حبي أم وبال
يثور الحب في نفسي إذا ما ... اريشت منك في قلبي نبال

صور ... علي مغنيه

يكاد يجن .. لقد ربح الخمسين الف ليرة أخيراً .. أراد ينهض فأحس صداعاً في رأسه ولم يستطع ان يحرك أعضاءه .. ه يرى أو يخيل اليه انه يرى انساناً يدخل عليه دون استئذان وإذا بيده تداعب كتفيه بلطف وبصوت غير غريب يدغدغ أذنيه بهدوء :

= نصيب .. نصيب .. استيقظ لقد مضى عليك وقت دون شك وأنت نائم هكذا على كرسي مكتبك .

فتح نصيب عينيه وحرك اجفانه ثم تناول الابريق واخذ رأسه وهو يأسف على يقظة حرمته من ربح اليانصيب خلم .. ينظر إلى أخيه « سلام » الذي كان السبب وسأله بحنق :

= ماذا جئت تفعل في المكتب في مثل هذا الوقت

= لقد جئت لأقودك إلى البيت ان ولدك في خطر .

الاخ بالحقيقة الكاملة — لقد مات الولد — .

النبطية ... احمد غرابه



= « تتمة الأخاء في الإسلام » =

أدوات لتنفيذ رغباته . ان الأقسام الثلاثة وان كانت واقعية صحيحة كلها إلا أنها في نظر الشرع الإسلامي تبقى على قيمها إذا كانت مؤكدة للإخاء والغيرية انها صحيحة ولها قيمتها إذا كانت وسيلة لخدمة الإنسانية وإسعادها أما إذا اتخذت وسيلة لتنمية الأنانية فهي شرور يمقتها الشرع الإسلامي وينكر قيمها ويلغيها لأنها تهدد الأكثرية بالاستعباد وتدك صرح الاخاء الإنساني . ان الامتياز الوحيد الذي تقدره المبادىء الإسلامية هو ما أعلنه القرآن في سبيل إلغاء كل ما عداه من الامتيازات في الآية الكريمة « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم » ان الآية الكريمة تنكر كل امتياز بوجه عام وتعترف بامتياز واحد هو (التقوى) فهي لا ترى في العلم ولا في الذكاء والعبقرية ولا في الشجاعة والمقدرة ولا في الثروة والغنى أي فضيلة إلا إذا كانت في سبيل التقوى فالتقي من يمثل الأوامر الإلهية ولا يزكي نفسه ويؤمن بالإخاء ويعمل في سبيل المبادىء الإنسانية ولإسعاد البشرية والتقوى في نظر الإسلام هي المقياس الوحيد للمفاضلة لأن التقوى في حقيقتها (غيرية) لا (أنانية) وكل فضيلة سواها لا تكون فضيلة إلا إذا كانت تسير في سبيل التضحية والغيرية مؤكدة للتقوى معينة على طاعة الأوامر الإلهية التي جاءت كلها في سبيل إسعاد الإنسانية وتوكيد الإخاء وإذابة الأنانية فالقرآن إذ يعترف بفضيلة العلم في الآية الكريمة « لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » إنما يعترف بها إذ يكون العلم وسيلة لإطاعة الشريعة الإلهية « إنما يخشى الله من عباده العلماء » وطريقاً لإعلاء مستوى الإنسانية أما إذا كان وسيلة لنمو الأنانية واستعباد الإنسان للإنسان فالجهل خير منه .

ان الرسالة المحمدية رسالة تضمن للإنسانية سمو المستوى والسعادة العامة فهي رسالة غيرية وهي في حقيقتها وجوهرها الإخاء الإنساني وانك لتجد الإخاء والغيرية في كل قانون من قوانين الشرع الإسلامي، ولن ترى في قانون منها ما يساير الإنسانية ويغذيها ، ان في إعلان الإخاء اعلاناً لكل حقوق الإنسان وللإسلام الفضل الأول في أعلان تلك الحقوق بصورة نظرية وعملية فلا يحق (للثورة الفرنسية) ولا لغيرها من الثورات أن تفاخر في إعلان هذه الحقوق بعد ما أعلنتها الحكومة المحمدية نظرياً وعملياً قبلها بمئات السنين .

جبل عامل ... خربة سلم ... محمد جواد الشري

طاف احد طلاب المدرسة الرسمية في صيدا على معلمات المدارس الرسمية في صيدا يحمل السؤالين التاليين :

(١) ما هي أمنيتك في هذه الحياة ؟

(٢) ماذا تعملين لو تركت التعليم ؟

وقد أجابت السيدات والأوانس المحترمات بالأجوبة التالية :

مسرة كيلاني شهاب — مديرة مدرسة

(١) أمنيتي الوحيدة : أن يكون لأولادي الثلاثة حظاً أوفر من حظ والدهم وأن تتغلب الأقلية في البلاد التي تقدر وتعرف معنى الاخلاص والنشاط على الأكثرية التي خلقت الأنانية البغيضة فيها روح التقدير وتشجيع المخلصين العاملين حتى يتحقق النجاح الأكيد للأمة والنهوض من كبوتها إذ لا حرية تدوم ولا كرامة تصان ولا استقلال يبقى إذا لم يكن من تفاضل بين المخلص العالم النشيط والخائن المتواني ·

يندفع الانسان في هذه الحياة بكل قواه ليحقق ما يجيش بخاطره من أماني ويمشي مسرعا بعامل خفي نحو أهدافه وميوله الفطرية ·

ولما كان عزيزي لي حب مسلكي التعليمي وأجد فيه لذة العمل المجدي لرفع المستوى العقلي والفكري لأبنائنا لذلك لا أرغب بترك وظيفتي من تلقاء نفسي بعد أن قضيت فيها مدة ثمانية عشر عاماً دون أن أشعر بملل أو كلل · وإذا اضطررت إلى ترك منصبي الحالي فإنني رغم اعتنائي بواجباتي المنزلية وتربية أولادي الذين لم أقصر بواجباتهم الآن فإني أقسم وقت الفراغ إلى ثلاث أقسام :

١ اشتغل بالفنون الجميلة وأخص بالذكر منها الرسم الذي أتقنه ولي ولع به خاص وأطرز بنفسي أو أعمل بيدي في حديقة نشتها حول بيتنا للتمتع بأزهارها وننتفع من أثمارها

٢ ألهو بالمطالعة المفيدة ومراسلة المجلات الاجتماعية ·

٣ أعمل على مؤازرة الجمعيات الخيرية والاهتمام بالتلميذات الفقيرات وأسعى بتأمين حاجاتهن من كساء ولوازم مدرسية وإتمام علوم اليتيمات منهن ·

منتهى دمشقية — مديرة مدرسة

١ أمنيتي في هذه الحياة أن أرى نشأنا الجديد شباباً تستفيق نفسه الكبيرة وتنهض همته العالية ويعلم أن له من مفاخر آبائه العرب وأمجادهم إرثاً مجيداً وفخراً وطيداً يخوله الانتظام في مصاف أهل المدنيات والسير معهم جنباً إلى جنب في سبيل الحياة ·

٢ لا أدري ما أصنع إذا تركت مهنة التعليم وذلك لأنني لم افكر ولن افكر قط في تركها فهي في نظري الفرصة السانحة لخدمة الوطن المفدى عن طريق تغذية عقول الصغار من أبنائه بما يؤهلهم لرفع مستوى الأوطان وجعلها في مصاف الدول الكبرى في هذا العالم ·

راقية عسيران شراره — معلمة

١ ليس لي في الحياة سوى أمنية واحدة هي أن أوفق إلى بناء ولدي (وضاح) بناء يكون فيه مثال الرجولة العربية ، وأن أراه يحمل امروءته على النحو الذي ظهر به ابطال العرب من القدامى والمحدثين ·

٢ لقد اخذت في مراس مهنة التعليم بعد روية ودراسة إذ وجدت انها تنسجم مع ميولي الشخصية وتحقق لي رغبة كنت اتوق إليها في خدمة المرأة اللبنانية ورفع مستواها ، فأنا مربية ولا أختار غير التربية وأحسب أن هذا المنصب يلاقي هوى في نفس كل « أم » خلقت للأمومة وتألف مع فطرتها الأولى وطبيعتها كأنثى ·

نهلا الجبالي — معلمة

١ أمنيتي في هذه الحياة (١) أن أرى الأمة العربية رافلة بحلل الحرية والاستقلال والكرامة القومية ·

٢ أن يمنحني الله بسطة في العلم الوافر والمال الجزيل لأتمكن معه من إنشاء كلية علمية للإناث في عاصمة الجنوب (صيدا) التي هي في أشد الحاجة إليها · (٣) وان أتحقق بنود الجامعة العربية ·

٢ لو انني تركت منصب التعليم لاتخذت عملا لي الاشغال اليدوية في منزلي عاملة بأوامر الله عز وجل القائل في كتابه الكريم (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى)

شفيقة بزري — معلمة

١ أمنيتي في هذه الحياة ، محاربة النفاق الاجتماعي ومحاربة الدعاوة التي يبيحها الرجل للمرأة لأنانيته ، والقضاء على الحركة

قم أيها ...

ما بالكم ياعرب قد هددت نفوسكم وأنتم مفنم للمادي
أين النفوس الشم مفعمة إبا أم أين أين حفاظ مجد تلاد
لا عن حضيرة عزكم بمانع حر ولا عن ذكرها بـذاد
أنسكمُ في وهدة الذل التي أودت بكم لحفائر ووهاد
هل كنتم إلا بأوج علاكم لما تقوض في يد الأكراد
فالعقل لا يكفي لأس حضارة إن لم يكن مستصحباً بجهاد
أو لم تكون لمرتجي دول طغت علماً غدت تبتاعكم بمزاد
ويغركم منها صراه صباحة ظهرت لكم بملابس الأوداد
صدت إليكم عن سبيل تجارة قد عمكم منها جليل كساد
نثرت لكم حب العلى فإذا به حب الردى بمهارة الصياد

* * *

قد آن للعرب الكماة تيقظ راد الصبيحة بعد طول رقاد
هي يقظة الإيمان تبقى سرمداً الحق أنجع ريشة ومداد
شدوا إلى البيض المواضي وانظروا شطر السماء وآية الأنجاد
وتجلدوا النصر حصناً مانعاً ما دام جل النصر في الأجناد
وامضوا وقائدكم وئام عروبة محض تقدم سائر القواد
وتأهبوا لجنى السيادة وانقضوا وتر الـذمار بصولة وضداد
وتسابقوا نحو الوغى بتضامن كتسابق الأفعى بجر جهاد
وتدافعوا قبل الصوارم والقنا إثر الغـزاة بصارم استعداد
وتذار إن خلتم نباتكم نما أن تحصدوه ولات حين حصاد
حتى تحوزوا النصر أو تردوا الردى وتحققوا بالنصر كل مراد
وإذا افترقتم للرئاسة فلتكن حكماً بظل عادل استبداد

النبطية محمد علي صادق

الرجعية التي يقوم بها البعض لمنع المرأة من الدفاع أمام المحاكم في الوقت الذي لا تمنع فيه من احتراف الطب والاشتغال بالتدريس .

٢ إذا تركت منصب التعليم انفرغ لإدارة منزلي

ماري شدوي معلمة

١ أمنيتي في هذه الحياة أن يكون لجهودي المدرسية ثمار يانعة تكسبني الذكر الحسن وتجماني عند ثقة الرؤساء الكرام

٢ لو تركت منصبي الحالي لما تخلفت عن التعليم الذي هو رسالتي في الحياة وارى فيه اجل خدمة يؤديها الإنسان في الحياة لما في تهذيب النشء وتعليمه من الفوائد التي يتوقف عليها رقي الأمة ومستوى حضارتها واخلاقها .

لا توبة ..

النفس بعد كهولة وشباب ترنو لعهد غواية وتصابي
حنت لماضيها القديم وراجعت ذكرى زمان بثينة ورباب
وتطوف آفاق الهوى لا تنتهي من جيئة شطر المنى وذهاب
تملي علي هوى الغواني بعدما اسدلت فوق هواي ستر متابي
قالت وقد حسبت متابي حائلا بين المنى وكواعب أتراب ؟
كم للهوى من عودة بعد النوى مجنونة برغائب الأحباب
فأجبتها والقلب رائده التقى إني لأخشى الله يوم حسابي
حسبي فتنت هوى ومن لم يفتتن شغفاً بوصل نواهد وكعاب
أيام أغراني الهوى إن الهوى يغري كثيراً من ذوي الألباب
افنت شبابي الغانيات وتاه من سكر بهن عن الرشاد صوابي
فحملن اسباب الطموح كثيرة والنفس تهوى كثرة الاسباب
وغدا بقلبي حبهن كأنه ؟؟ زرع نما في تربة مخصاب
قالت وفيك من الشباب بقية والعمر مقسم النيل ثواب
ما شئت شبب بالغواني فالمنى (بين الشفاه اللعس والأهداب)
وأمرح بساح الحب لا حرج على أهل الهوى والحب غير معاب
تصفو الحياة لشارب كاس الهوى ولي الحياة يكون خير شراب
وإذا الحياة من الصبابة قد خلت فهي القشور غدت بغير لباب
إن كنت تخشى عذاب آخر يوم الحساب فان ذاك عذابي
حتى إذا شاء الاله هدايتي ؟؟ وقد استنرت بسنة وكتاب
ذلت أطامعي وهل من طامع لا ينتهي بجنابه الذهاب
ووقفت مرتابا يدافعني الحجى عن موقف يقتادني أعقاب
ورجعت عن سبل الغواية سالكاً سبل التقى ومناهج الآداب
وصددت عنها ثم قالت ما الذي يثنيك عن أن ترد جوابي
فأجبتها ان الصبابة موردٌ كدر وكانت مصدر الاتعاب
لا لا أعود إلى التجني بعدما طهرت من دنس الذنوب ثيابي
إني اريد لقاء ربي مالئاً من عفوه يوم المعاد وطابي
ألقاه عريان الذنوب ولا أرى ما بيننا يوماً رقيق حجاب
من أجل ذلك أنخت راحلة الهوى وعقلت في وادي المتاب ركابي
وجلا التقى ليل الضلال واشرقت شمس الهداية بعد طول غياب

القليلة — جبل عامل معروف أبو شهين

على رسلك يا أخي المهاجر !...

على رسلك يا أخي المهاجر .. قف تمهل ولا تعجل، لقد سلمت نفسك حتى تعلت الحد، وصفت صبرتك حتى النهاية، فعملت معتقداً انك تعمل للجموع بينما كان كثير من عملك للفرد !

على رسلك يا أخي المهاجر .. قف والق نظرة إلى الوراء وتمعن في حقيقة ماضيك، فماضيك مملوء بالعبر !..

على رسلك ! واذكر انك أذبت فؤادك، وقضيت شرخ شبابك تحت وقدة الشمس المحرقة، وحرمت نفسك لذة العيش الهني الرغيد تحت سماء وطنك وقرب أهلك

على رسلك يا زميلي المهاجر .. ارفق بنفسك ولا تنس أو تتناسى انك بذلت من الجهود اعظمها حتى وصلت إلى بعض النجاح — ولا أقول كله — ارفق بنفسك ولا تنس أو تتناسى ان كل درهم في جيبك أو خزانتك كانت نقطات من دم فؤادك. ارفق بنفسك ولا تنس أو تتناسى ان درهمك مقدس وغالي وثمين، فاذا اردت تجود به فجد حقاً في سبيل مشروع خيري يعود عليك وعلى بلادك بالنفع .. لا أن تتركه يذهب هدرا ..

في بلادك اليوم نهضة وما أحوجها من نهضة ! انشاء مدارس ومعاهد وميتم و و و ... واصدار مجلات وجرائد كلها السنة تلهج باسمك وتناديك، وهي لعمري أولى واجدر من دواوين شعراء أو كتب ادباء .. فما بالك اهملت الاولى وتعلقت بالثانية ؟!...

أجل انه لمن دواعي الغبطة والسرور أن يراك وطنك مناصراً للشعر والادب، ولكن إنما هذه المناصرة ثانوية ونفعها بالحقيقة يكاد يكون عائداً على فرد فقط .. بينما نفع المعاهد والميتم عام وكثيراً ما كان نفعا ابديا خالداً ... إذن، على رسلك وعلى رسلك الف مرة يا أخي المهاجر وارحم نفسك، وكن للواجب قبل المستحب وابذل درهمك الغالي الثمين في سبيل الواجب أولا .. ففي خدمتك للواجب خدمة لنفسك، ولا تكن مغروراً بالشخصيات كما هو شأنك وشأنك مراراً واحيانا .. بل تطلع قبل ان تعمل أو تجود إلى الهدف قبل الشخصية .. حتى لا يذهب درهمك بخس البذل ..

نعم لقد ذهب مراراً درهمك رخيصاً، وها هو اليوم يذهب مرة اخرى إذ دفعت ثمن طبع كتاب عشرات المرات بينما كان جميلا بك ان تحجز ولو نصف ما تبرعت به لتنفقه على مشروع ميتم أو مدرسة .. سامحك الله الف مرة ايضاً لسلامة نيتك وطيب قلبك على ان تعود مرة اخرى للوقوع في هذه الهفوة !.

افريقيا الفرنسية

القايلاوي

من أغوار الماضي

دروس الماضي

هذه حكايات عابرة تمر على العين مروراً فتنطبع على لوحة الفكر. وتسدل عليها ستائر النسيان غير أن لأعادتها حلاوة واتذوقها طعما ..

— ومجلة المعهد — وهي التي جعلت طريقة التربية من اهدافها والتعليم من مسالكها يساهم في تحريرها اساتذة وطلبة يسيرون بها الى خطتها التي رسمتها ولافرادها التي حملتها أحببت أن أقوم بكتابة طرف لها من المعاني الشاملة ومعنى من دروس الحياة وعبرة لهذه الطبيعة الزاخرة بالكالب القاسي الذي يكتنز خيراتها عن جشع وظلوم قاسي بينما البائس العامل في شقوة دائمة وتعاسة شاملة.

وهذا نموذج للأدب العربي الحي المصور للطمع النفسي والحرص الروحي متأملا أن تكون هي وما يلحقها في المستقبل درساً للطلبة ومنهاجا للمتعلمين وأني لأود في أن تصبح حافزة لهم بالنقد والتحليل والدرس واخراج امثال هذه الأزاهير من رياض الأدب ونشرها على اعمدة الصحافة الحرة

اطعموا الجائع

خرج اعرابي وقد ولاه الحجاج بعض النواحي فورد عليه اعرابي من حيه وقدم له الطعام وسأله عن اهله وابنه وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الأعرابي — فاعاد عليه السؤال . فقال : ما حال كلبي ؟؟ ابقاع قال مات .

= وما الذي اماته ؟

— اختنق بعظم من عظام جملك زريق فمات

اومات زريق ؟ نعم لكثرة نقل الماء الى قبر أم عمير

— أومات ام عمير ؟ — نعم ماتت .

= وما الذي اماتها ؟ = كثرة بكائها على عمير ..

— أو مات عمير ؟ — نعم مات عمير

— وما الذي أماته ؟ — سقطت عليه الدار

— نعم = فقام له بالعصا ضاربا فولى هاربا

من هذا الدرس نعرف البذخ الذي يملأ البطون ويترك الامعاء الجائعة . ومنه نعرف ان هناك نماذج بشرية تنسى اخوتها في إطعام اللقمة التي تسد الأود وتحيي النفس — وكيف أن المتنعمين يقضون حاجاتهم من الكادحين ويلقونهم جانبا . ومنها نطلع على اتحاد الحيل لتقرير مصير اللقمة النادرة .

محمد جمال الدين

من خواطر الحياة

- ١ -

تمويه ..

● إن من يقرأ صحف الدعاية والنشر يخال ان الحق قد بلغ مستقره وان الانسانية قاربت مثلها الأعلى بواسطة هذه الأمة أو هذه الحكومة أو هذا الحزب أو هذا الزعيم الذي تنتمي اليه هذه الصحف وتدار بأصابعه السحرية من وراء الستار ، ولكن نظرة خاطفة إلى سير الأعمال والحالات الخارجية تكفي اللبيب لأن يتبين مدى التفاوت بين الاقوال والأعمال ويرى ان كل مبدأ شريف وكل فكرة حرة قد سخرت لمطامع الأقوياء وعبث الوصوليين .

زعماء !

● عندما يرضى سادتنا ! المتزعمون من الحكومة يلقون على الشعب تبعة التقصير والاخلال بالواجبات الوطنية ! وعندما يغضبون عليها يرفعون عقيرتهم بالتظلم للشعب من عسفها وجورها واستخفافها بالقانون العادل ، والهدف السامي ، والمصلحة العليا .

دور الانتقال :

● مسكين دور الانتقال في لبنان ، فأي قلب حساس لا يرثي له من جور العابثين والمداهنين الذين جعلوه مسحة للأقذار وغطاء للجيف ! فكلما أخل وزير بواجبه قالوا انه دور الانتقال ! وكلما تطرف نائب في محاولاته قالوا انه دور الانتقال ! وكلما عبث موظف في دائرته قالوا انه دور الانتقال ! وكلما كثر العسف وشاع الاختلاس وهان بيع الضمائر قالوا انه دور الانتقال ! وكلما تحرر العدل والانصاف من سيادة النكاية والترضية قالوا انه دور الانتقال ! كأنما دور الانتقال قد استأصل الأكفاء والمخلصين من البلاد وقضى على الغيرة والمروءة والحزم ، ثم قال للناس فوضوا أمركم لغير أهله وغضوا العيون !!

فهل يعلم من يتمسحون بخيرات هذا الوضع الشاذ الذي سادت فيه الفوضى وضاعت المسؤولية وانتهكت حرمة القانون وحرمة الحكومة وحرمة الوطن الحر ، ان دور الانتقال هذا الذي يتململون به لا يبيح للمخلصين لمستقبل البلاد وتاريخ الأمة أن يكابروا الحقائق ويتكلفوا المحال في تبرير هذه الاخطاء والجرائم التي ارتكبت باسم الحرية والوطنية والاستقلال ؟

تزييف

● لا يجهد فضل مكاتب الدعاية وأقلام المراقبة في عصر الديمقراطية الحديث إلا مكابر للحقائق ! أليست هذه هي التي أشعرتنا بهيمنة الحرية في نفوس حماتها اليوم ؟ ! أليست هي التي عرفتنا كيف كانت تكتب السير وتوضع التواريخ في العهود الاقطاعية ؟

منظمات ..

● ان من يحصي عدد هذه الجمعيات والمنظمات في لبنان ويستقصي اسماءها وقوانينها وأهدافها البراقة المغرية يحسب ان كل شيء في هذه البلاد قد سخر لتحقيق المثل العليا وخدمة المبادئ الوطنية ، ولم يبق للحكومة من شغل سوى توقيع المراسيم ومنح الامتيازات الكبيرة للمشاريع الإصلاحية المتنوعة الواسعة ! ولكن وقفة واحدة عند تاريخ هذه الجمعيات والمنظمات وعوامل نشوئها وتطورها ومدى الافكار الحرة في تسييرها ، وأثر الاخلاص في أعمالها ، تردك واثقاً بأنها لا تمثل سوى نزعات طائفية او حزبية أو فردية تخضع في نهاية امرها لمصالح وأهواء رجعية تزيد في بلبلة الافكار والقلوب وتزعزع كل إيمان بنزاهة القصد وسمو الغاية .

صهيونيون ..

● ما رأيت أصلف من هؤلاء المواطنين الذين يطرون الناس بنصائحهم القومية والوطنية والدينية ثم لا يتحرجون ولا يتأثمون من معاملة اليهود أو مساعدتهم — بالقول او الفعل أو غض النظر عن مشتري أراضي فلسطين — وهم يرون ويسمعون كل يوم كيف يتشتت السكان وتنقض المعابد والمقابر والدور في كل قرية تؤخذ من العرب ليبنى على انقاضها مستعمرة صهيونية خالدة تشهد بفضل السماسرة ! وهمة البائعين من العرب الكرام !!

جبشيت — علي الزين

المدرسة الجعفرية

رباب

منذ أمد بعيد ونحن نسمع ان أعيان جبل عامل يهتمون بتأسيس مدرسة فيه ، تجمع بين العلوم الحديثة التي يفرضها العصر الحاضر ، وبين العلوم العربية الصحيحة والتربية على حسب التعاليم الاسلامية وتخلق شبابا يصلون توصل الماضي بالحاضر فينظرون لآثار السلف نظرة اعتدال ويأخذون نصيبا من الجديد المفيد ... وحداهم للتفكير بهذا المشروع ما يرونه من تحويل المدارس الأجنبية أبناءهم عن كل ما يتصل بتاريخهم وآدابهم وصرفهم عن أخلاقهم وعاداتهم وتصغير الدين في نفوسهم . وهو إذا قيض له رجال صالحون يعرفون واجبهم ويضمون اليه باخلاص ، يسمو بالحياة الاجتماعية وينهض بها للمثل العليا

وبقي هذا المشروع الوحيد الذي فكر فيه قادتنا يتردد بين الخيال والواقع ، تارة تهب الحمية في الرؤوس فنرى محاولة لتنفيذه ، وطوراً تخمد فتكاد تنساه ، حتى قيض الله له رجلا من العلماء العامليين :

يخوض الغمار دماً أو لظى   ويركب للمأرب العاصفة
يسير على صهوات السحاب   ويمشي على اللجة الراجفة

فخطا به من عالم النظريات لعالم الواقع وعمل بيرهة وجيزة ما عجزت عنه الجماعات : بعث الروح الطيبة التي نريدها في الطلاب فاذا الغرس مثمر ، نعم بجناه ، وإذا الأماني والأحلام تتحول لحقيقة نبصرها رمزاً للقوة تتجلى بهذا الصرح الخالد

فالمدرسة الجعفرية في جبل عامل تخلق جيلا يزدان بالروح الدينية الطيبة ، يطمح ببصره للتجديد الرصين ويلتفت للماضي المجيد الذي نعتبره ثروة لنا يشع بضيائها عزنا ومجدنا . ويسير بالحياة بخطى متزنة فيكون خير مثال للشباب العربي المسلم .

وأثر المدرسة الجعفرية في جبل عامل أنها طليعة نهضة وباكورة جهاد وخير مثل أخرج للعامليين المتواكلين الذين يقفون موقف الحائر المتردد ، فلا يجابهون المصاعب بقلوب كبيرة وعزائم جبارة ، وانها تثبت للملأ طاعة الشعب وانقياده للسادة العلماء فباستطاعتهم أن ينهضوا بنا من كبوتنا ويصلحوا الفساد إذا ارادت لهم ذلك همهم وطمحت له نفوسهم فهم المسؤولون عن مستوانا العلمي والاخلاقي ، وعلى نتائج أعمالهم يتوقف مصيرنا ونعلق

حلم !

يرد الله غلة في حشايا   تتلظى فتوقد النار حرى
غلغلت في أضلعي والخلايا   نار وجد وأججت بي جمرا
ذوبت مهجتي وأصمت نهايا   وسقتني كأس اللذاذة مرا
انني أسقم الفؤاد هوايا   وذوى الجسم في التصبب سكرا
فالتأمي يزيد منه أسايا   عندما أنثني بذكرك سحرا

عندما تسبل الظنون وشاحا   فوق نفسي تنتابني الزفرات
أو ترف الأحلام بيضاً ملاحا   تعتريني من ساعتي نشوات
انني أنثني إليها ارتياحا   وهي في ناظري رؤى مبهمات
انها صورة تزيد انفضاحا   وتولي تعفو بها النسمات
ما لقلبي إذا أردت افتتاحا   لغرامي تذيبه الحسرات

أي سحر حوته هذي الجفون   أي سقم بها وأي جمال !
فالتفات تبديه تلك العيون   كالتفات المها ورمق الغزال
كم بخطواتها تبدت فتون !   ان تلمها ابتسامة عن لآلي
هيف القد قلدته الغصون   إن بدت غنجة الحيا والدلال
لي في الحب والغرام ظنون   وحياة مثل الرؤى والخيال

لو بدت حرقة الأسى بضلوعي   أو طغت في فؤادي الأحلام
نور نفسي يطفئه سكب دموعي   وسناني يعلو عليه الظلام
من هيام في القلب حلو بديع   هو نور تجلى به الأوهام
هل إلى حظوة اللقا من شفيع   لتبيد الآلام والأسقام
كن إذا همت ذا غرام رفيع   لا تدنسك بالشقا الآثام

هو حلم ! أذاب جسمي وقلبي   وطغى مزعجاً مريراً علينا
فأنا وهو في عراك وحرب   وهو بالرغم لاح حلواً شهيا
قد أعاف الجليس والصحب قربي   ثم اهمي الدموع من مقلتيا
مبعث البؤس والشقاوة حبي   ضاحكا تارة وطوراً شجيا
عندما انثني بفكر صبي   يصبح الحلم في الهوى ذهبيا

البياض   كامل سليمان

ما نصبو لتحقيقه من آمال وأحلام ولعلها تذكر زعماءنا أصحاب الحول والطول وذوي الكلمة المسموعة المطاعة بيننا فنطالبهم بما عملوه من أجل هذا الشعب المسكين الذي ينقاد لهم ويعمل بأوامرهم ويهب لتلبية اشارتهم باذلا كل ما يوسعه في سبيلهم

إنما المرء حديث بعده   فكن حديثاً حسناً لمن روى

صيدا

علي ابراهيم

الأدب العربي بين التجديد والتقليد

بقلم : صبحي الزين

عزيزتي الآنسة ...

تحية وسلام ، وبعد فقد صح لي بعدي عنك وتخلصي من نظراتك الباسمة واللاذعة معاً ، لأن أكون أكثر إخلاصاً للأدب والفن ولرأيي في الأدب والفن ! أنا إذن في مأمن من نظراتك الجامحة التي كانت تؤدي دائماً لأن أشاركك الرأي فيما تفكرين ، ولو كان لي رأي آخر يختلف تمام الاختلاف عن وجهة نظرك ! وعلى كل فلست أزعم لهذه الأفكار صحة لا تخضع للانتقاد ووضوحاً لا يدركه تمحيص ولكني بدأت أفكر في رسائلك القادمة وفيما ستكشفينه من آراء جديدة وبدأت أفكر أيضاً في أن تلك الآراء بأنها ليست فقط وليدة ذكائك ولكن للعاطفة فيها أثر بين جلي . وإن هذه العاطفة لتصبغ على انتاجك أحياناً وشاحاً من الرقة والجمال يقربه من كل ذي ذوق سليم وحس شاعري حساس . ولكنها تحملك أحياناً أخرى لأن تدعي بعض النظريات التي لا أظنك تؤمنين تمام الإيمان بصحتها وتمشيها مع حالة الأدب العربي في هذا العصر . وهذا لا يمنع أني ألومك في حبك المتناهي للثقافة الفرنسية والأدب الفرنسي فأنت تعلمين أني أشاركك هذا الحب ، وأعجب مثلك بهذا الأدب الذي لا محيص لكل ذي ذوق سليم من الإعجاب به والتأثر بنادره — وإذا كان الأدب (الرومانتيكي) قد أحرز إعجابك إلى هذا الحد فإني واثق بأنك ستعجبين أكثر من ذلك عندما تطالعين انتاج (كورنيه) و (راسين) وأظن أن الثاني سيحوز إعجابك أكثر من الأول لأني بدأت ألاحظ أن العاطفة تتغلب لديك أحياناً على غيرها .

وإذا قرأت بخشوع قصيدة لامرتين الشهيرة (Le lac) (البحيرة) وإذا أثارت أعصابك تلك العاطفة المسيطرة على جميع أبيات القصيدة فشاركت لامرتين آلامه — وآماله أحياناً — فلا شك أن نفس التوتر والخشوع سيساورانك أمام شخصية (أندروماك) وآلامها وأما شخصية راسين الأدبية العالية التي تجوس خلال كل قلب فتصور كل ما يضطرم فيه آلام وآمال الاضطراب والانشراح وتظهره شعراً أجمل من ورد الربيع .

وإذا كان هذا شأن الأدب الفرنسي وتلك ميزاته فذلك لا يعني أبداً أن الأدب العربي يخلو من كل هذه الآراء .

سأترك الكلام عن الأدب العربي القديم إلى رسالة ثانية

أما الأدب العربي الحديث فلا تحدثين عنه في هذا الكتاب الذي دبج لهذه الغاية . أما نظرتك إلى الأدب اللبناني بصورة خاصة ، فهي تستدعي كثيراً من التحفظ والتمحيص ، ومهما يكن من أمر فإن أسايرك هذه المرة ، فأجزم معك أن هذا الأدب يستدعي كثيراً من التوجيه الجديد والنقد الحازم . ولا أظن رأيك هذا إلا وليد إحجامك عن مطالعة الأدب العربي عامة ترين في الأدب اللبناني الجديد ما يبتعد به كل البعد عن بيئته ومحيطه ، وترين فيه فوق ذلك أدباً يقترب من التقليد ويبتعد عن الطبيعة والفن . وغريب أنك لم تستندي إلى مثل واحد لتأييد هذه الأفكار والآراء بينما استندت إلى كثير من الأمثلة عند كلامك عن الأدب الفرنسي قديمه وجديده

تريدين كتاباً لبنانياً واحداً طالع على الأدب العربي بغير ما ألفناه من أدبنا القديم الذي تشم فيه صورة الصحراء بنوقها وجيادها وإني لمرشدك إلى أكثر من كتاب تلاحظين في هذه الكتب دقة في التأليف ووجهة جديدة في الأدب العربي الجديد سأرشدك إلى كتاب (قدموس) للشاعر اللبناني سعيد عقل ففيه ما يسد حاجتك ، وفيه ما أظنه سيحوز إعجابك بعد مطالعته ولا أظنك إلا منتقلة عند قراءة هذا الكتاب إلى عصر قديم جميل يسبغ عليه خيال المؤلف البارع رداءه يقرب من ذلك الذي يسبغه الشريط السينمائي الملون على مناظر الطبيعة الزاهية . ثم بإمكانك أن تطلعي على بعض الصحف اللبنانية الراقية كمجلة الأديب والمكشوف حيث تتعرفين إلى كتاب عديدين وأظن أن قراءة مقالاتهم ستعدل حكمك على الأدب اللبناني العربي .

هذا ولست أشك أن ثمة نواحي عديدة قصر عنها الأدب اللبناني بعد أن تهيأت جميع الأسباب التي تدفعه للإبداع فيها

بالأمس استعاد الفرنسيون باريس من المحتلين الجرمان فإذا صدى ذلك يظهر في الأدب الفرنسي بيناً واضحاً وإذا مقالات تدبج وكتب تظهر لتصف هذا الحدث الميمون وبالأمس أيضاً نال لبنان استقلاله بعد ثورة تشرين وبعد مساعي رجال حكومته فلم نسمع بأن أديباً سعى في تأليف كتاب أو في نشر مقالة حول ذلك الموضوع ثم أين هي المقالات الأدبية التي تصف ما يكتنف لبنان من مناظر ساحرة ومشاهد تثير كوامن الخيال ، ليس في فرنسا مناظر أجمل من التي في لبنان ومع ذلك فأين هو المشهد الذي أوحى لأديب من أدبائنا بعض ما أوحته البحيرة للامرتين

لك الحق إذن أن تنتقدي الانتاج اللبناني من هذه الناحية ولكن في لبنان على كل نهضة أدبية أظنها كفيلة بأن تجعله في مقدمة الآداب العالمية الراقية بفضل جهود بعض قادة الادب فيه

هذا بعض ما عنّ لي بالنسبة للادب اللبناني الذي يمثل قسما من الادب العربي الحديث

وخلافاً لما جاء في رسالتك فالأدب العربي في جميع أقطاره يتجه نحو التجديد ففي مصر مثلا عدد ضخم من الكتب الادبية والذي يطلع على هذه الكتب يلاحظ ان قيمتها الادبية تزداد كلما كانت أحدث تأليفاً ، لذلك أرشدك إلى كتاب (الايام) للدكتور طه حسين فهو جديد في أسلوبه جديد في عاطفته وان كان يقرب من كتاب (Confessions) لروسو ، وأرشدك أيضاً لكتاب (أهل الكهف) لتوفيق الحكيم فهو يسد ثلمة طالما عابها الفرنجة على الأدب العربي .

أما ما تصفين به بعض قادة الفكر في الشرق العربي من أنهم أبناء الثقافة الفرنسية أو الانكليزية فقط وان دراسة تلك الاداب هي التي جعلت من كلهم شاعراً وناثراً أو ناقداً فذلك ما أؤمن به مع كثير من التعديل .

تقولين إن الاستاذ فؤاد افرام البستاني لم يستطع بلوغ تلك المرتبة السامية في الادب لولا اعتماده على مكتبة الاباء اليسوعيين الفرنسية بكتبها وكتابها وانه لو اعتمد على الادب العربي والثقافة العربية فقط لما بلغ هذا المركز السامي وانه لا أثر للادب العربي في تكوين شخصيته الادبية .

ولو سألت هذا الاستاذ او استجوبت كتبه ومقالاته اذن لوقفت متعجبة أمام ما تطالعك به ففي كل مقالة من مقالات الاستاذ فؤاد وفي كل كتاب من كتبه أثر بين واضح ينبئ ان الادب العربي المحض قد أثر كثيراً على شخصيته الادبية وهذا لا ينفي ان ليس للادب الفرنسي أي أثر بجانب الاثر العربي

أما الدكتور طه حسين فانه تلميذ الازهر قبل ان يكون تلميذ السوربون وانه قرأ الشنفرى وامرأ القيس والمتنبي قبل أن يقرأ روسو وشاتوبريان ولامرتين ..

وإذا حدثنا الدكتور طه حسين في كثير من كتبه عن الادب الفرنسي وعن التوجيه الفكري الفرنسي إذا كان قد أمعن في التحدث عن حياة باريس بلهوها ولذتها فانه لم ينس الصحراء منبع الادب العربي بل الف عنها كتباً كثيرة أهمها كتاب (على هامش السيرة) .

مرجعيون — حسن الزين

من ذكريات العراق

هاني يمينك فالأيام تبتسم	وعين ربك ترعى العرب كلهم
في ظل (فيصلنا) المحبوب يحرسه	قلب العروبة والآساد والاجم
هاتي اليراع فما الاصفاد باقية	وقد تحرر في أمصارك القلم
إنا على العهد ما دام الوفاء بنا	خلقاً وما دام في أعطافنا شمم
نعدو اليك بأكباد مشوقة	عدواً وتجفل بنا الصحراء والاكم
بيد جيالة بسناف طارقها	منها الخلود فلا يغتاله عدم
لا زال يحرسها في عزها رهط	من الضياغم ما كلوا وما سئموا
قوم أنابت اليهم كل مكرمة	فهم ألفوها وما هانوا وما اجترموا
الصابرون على البلوى وان عظمت	والصادقون إذا قالوا وأن اعتزموا
شم الانوف وان لم يحفظوا احفظوا	بيض القلوب وان لم يرحموا رحموا
نوال عز إذا ما عز نائله	طلاب مجد فما دانوا ولا انهزموا
تميز فيهم أماني العرب عن ثقة	وما العروبة إلا فيهم وهمُ

*

يا نازحين إلى الصحراء حسبكم	فيها الوفاء وفيها العزم والشيم
تغفو العيون على أكنافها أمنا	ما دام يحرسها في الغفلة الذمم
ايه العراق — فما آمالنا كذب	في الآملين ولا أحلامنا نسم
هذي مآثر أجداد لنا بعثت	على يديك كأن لم يطوها العدم
كأن عهد امير المؤمنين أتى	وعاد يخفق فوق الدجلة العلم
كأنما المؤمنون اليوم قد قفلوا	من الجهاد وقد فازوا وقد غنموا
ايه العراق فما الامصار خاشعة	وقد برزت ونفس العرب تضطرم
من كل اروع لا يروى له نهم	وكل نبوة لا يطفى لها ضرم
هزت رسالتك الغراء روحهما	فاهتزت الربوات البيض والقمم
وكبر (الارز) اكباراً لغايتها	وهلل (النيل) واشتدت بك الهمم
هذي البلاد بلاد العرب منبتنا	لا البعد يمنعنا عنها ولا الحرم
هيهات يبعدنا حد ويحجبنا	ستر ويدفعنا والله مصطدم

*

انا بني يعرب طابت عناصرنا	فالفضل شيمتنا والبأس والكرم
تأبى كرامتنا أن تستبد بنا	أعداء امتنا يوماً فنهتضم
في روحنا نفحة الآباء سارية	وفي الجسوم قلوب منهمُ ودم
وما العراق سوى قوم انبثقت	اضواؤهم في بنيه الصيد مذ علموا
على غرارهم يمشي ولا بدع	أن يستعيد من الأيام مجدهم

صور — زهرة الحر

كيف نظمت مسرحيتي «حلم فنان»

بقلم: كامل مصباح فرحات

.. نظمت مسرحية أسميتها «حلم فنان» تقع في فصلين وأربعة مشاهد . وهذه المسرحية هي صرخة متصاعدة من صدري ، وكوة يطل منها القارئ على أجواء حياتي الشعرية وهي الصورة الواضحة التي تتجلى فيها وتتلخص بأن الفنان وهو بطل الرواية قد تراءى له في الحلم انه قد قذف إلى أرض موحشة ينشر فوقها الظلام جلابيبه ، وقد أثخنته الجراح فاضطرب وبدأ يرسل أنينه المتقطع ، وإذا به يبصر شبحين ينسابان في الظلام وفي يد كل منهما شمعة خافتة الضياء ، ضعيفة السنا ، متلاشية الأنفاس تضطرب في لجة الظلام المدلهم اضطراب قلب المنازع لم يبق منه في أفق الحياة غير شعاع ضئيل تتكاثف حوله ظلمات الموت . وقد انتشل هذان الشبحان الفنان مما به . وهما رجلان من سكان جزيرة مجهولة لا يعرف اهلها الأطماع ولا المطاحن والتنابذ والتنازع !! ثم يسير هذان به في طريق طويل يتبادلون الأحاديث فيخبرونه أنهما يعرفان في الأرض نوعاً من الناس يدعون الفنانين ، يقدمون أنفسهم وقلوبهم ودماءهم وعصارة ادمغتهم ضحية للفن والخلود . وبعد هذا يصلون إلى جزيرة خضراء كأنها آمال الشاعر أو خيالات ليالي الحب والغرام تلوح في هيكل الذكرى ، وعند وصولهم تتدفق الجماهير ترحب بالفنان . وقد شرحت ما قبل هذا المشهد الآتي بايجاز واختصار .

المشهد الرابع

على شاطئ فسيح ثلاثة ملاحين يجدفون زورقاً . يقترب منهم الفنان ورفيقاه فيركبون جميعهم الزورق وينشدون فوقه هذا النشيد :

أيها الزورق ما أحلاك في   سيرك الهادئ من فوق المياه
ثملا ملت بلطف مسرف   ورعاب الموج يسبي من يراه
زدني يا روح .. يا روح ارتشفي   نفحة الوحي وأصداء غناه
واسبحي في أفقه .. واشرقي   واهدي الكون بأبراد بهاه

*

أيها الزورق سر واصرخ إلى   جنة يهفو لها كل البشر
كلنا ننشد فيها جذلا   بين قرع الدف أو همس الوتر
كلنا نحيا طروباً ثملا   كحياة الزهر في حضن النهر
إنما للحسن أمست هيكلا   ريشة النور حبتها بالصور

في ميناء الجزيرة تموج الجماهير وهي تمزج أهازيج الفرح فتدوي أهازيجها دوي الرياح الصاخبة المذعورة ، فيصعد الفنان ويستقل مركبة يجرها حصانان من الخيول المطهمة فيجلس فيها مع كبير كهنة الجزيرة ، ووراءهم ينساب سيل من الجماهير المتدافعة . وأمام الجماهير فتيات حسان يرتدين الأثواب البيضاء وينشدن نشيداً يحيين الفنان «لقد حذفنا هذا النشيد خشية التطويل» وينتقل المشهد إلى مسرح فسيح يقوم بوسطه منبر يقوم عليه كبير الكهنة مرحباً بالفنان .

كبير الكهنة :

يا بلبل الفن هذا الروض مزدهر   فانثر خيالك بين الروض والعشب
كهرب لنا الجو في شدو ترتله   في القلب يسري وفي الشريان والعصب
فأي قلب إذا أنشدت شعرك لم   يهتز هزة نشوان ولم يذب
فابعثه في رقة الأنسام إن خطرت   وابعثه عاصفة في ثائر اللهب
واجعله عالم سحر راق منظره   نرى خمائله الغناء عن كثب
واسكب لنا خمرة الالهام صافية   فخمرة الفكر فاقت خمرة العنب
صور لنا الفجر والأنوار دافقة   صور لنا المرج في ابراده القشب
صور لنا الزهر في ألوان فتنته   يموج تحت النسيم المنعش الرطب
صور لنا الشهب في الآفاق زاحفة   وابعث خيالك بين الأنجم الشهب
بريشة الفن صور كلما بصرت   عيناك من مشهد أو منظر عجب
لأنت حام وأهل الارض قد غرقوا   بهوة الفسق والأطماع والكذب
وأنت تفتن في سحر الجمال وهم   لا يفتنون بغير المال والذهب
أهلاً ومرحى فيا فنان قد سكرت   قلوبنا اليوم من أنس ومن طرب

«تصفيق وهتاف»

ثم يهبط عن المنبر فيصعد الفنان ويحييه بهذه الأبيات :

قد كنت في الأرض كالمسجون في قفص   أقضي حياتي بين اليأس والتعب
وكنت أسخر من قوم بها سكنوا   وربما كانت الأقوام تسخر بي
شربت في الأرض كأس الحل طافحة   ولم أمتع بكأس حف بالحبب
فما رأيت بقربي منهم أحداً   وقت السرور ووقت السخط والغضب
تباً لهم انهم بله فعندهم   لا قدر للرأس إن القدر للذنب !

قبلني

كلما داعبتك بأناملي تزدادين زهواً ولهواً . كلما دغدغت صدرك الجميل بقلوى ! .. ما بك ؟ .. هل أنت مثلي ؟ .. هل تشكو روحك عبثاً .. أم قلبك يهوى ؟ ما بك تبكين ؟ روحي الفداء لك وهل تبغين أثمن من روحي ؟ عجباً ! .. يا ويح قلبي كم يهيم بك .. فابعديه .. ابعدي قلبي عن قلبك وهل لك قلب يحن ويشتكي ويذرف الدمع السخي ! .. بالله قربي فاك من فمي .. ففي مهجتي وروحي وفي قلبي ! .. بقايا الآمال مبعثرة تشق الفضاء كقطر الندى ضباباً اسود لقلبي لقلبي الحزين بروحي أنت ! .. دموعك در .. وخدك شهد وصوتك سحر .. وشعرك تبر .. بقلبي أفتدي .. ! .. يا ابنة الأخشاب أقلبك من حطب ؟! أما في جفنك دمع يتلظى ويلتهب ؟ وفي صدرك نار تتأجج وتضطرب .. فهات صداك .. روحي فداك .. وهات هلا كي .. أبغي رضاك ... لقلبي اللهب .

جون : عز الدين شمس الدين

قد عشت فيها بلا اسم ولا لقب ... وجاهل القوم ذو اسم وذو لقب

وكان شعري لا يشدو به أحد ... وهو المخلد طول الدهر والحقب

وشعر ذي الشهرة الجوفاء ينقل من

ناد إلى مجمع أو محفل لجب

أخذتموني من نير الجحيم ومن ... أرض بها عشت هيناً عيش مغترب

« تصفيق وهتاف »

يذهب الفنان مع كبير الكهنة إلى معبد لا يبعد كثيراً عن الموضع الأول وهناك يأتيان بكأس من الذهب ملأى بالخمر المقدس وبعود ليجرعها الفنان على مشهد من الجماهير المحيطة به وما ان تلثم شفتاه الكأس حتى يستفيق من حلمه وما زال الحلم ينتفض في اهدابه فينشد بذعر :

أين كأسي وأين من كان حولي ... أين ذاك الهتاف والتصفيق

أين تلك الأرض الجميلة لغيري ... كنت أبغي الكرى فلا أستفيق

يتنفس الصعداء ويبتسم :

لقد كان حلمي جميلاً بديعاً ... يخفف عني الأسى والألم

ففيه جمال الصباح الوليد ... ونفح الشذا ورفيف النغم

ولولا القوافي بحلم كهذا ... لكنت لبأسي كسرت القلم

وما كنت ادري بأن السعادة ... مع باقيات النعم

نأت عن حياة الورى كلهم ... فلسنا نراها بغير الحلم !

جبل عامل : برعشيت : كامل مصباح فرحات

هنا دكار



أن مجلة المعهد تمثل المكان الاسمى في نفوس المهاجرين .

وأن شيخ الشباب محمود نصار قام بجمع التبرعات لمشروع بناء نادي في بلدته النبطية ... وطلب نشر اسماء المتبرعين ولم تنشر ..

وان حسن بيطار الملقب (بزين الشباب) له ولع شديد بعبد الوهاب والمشاريع الخيرية ..

وان حسين محمد خشن عند ما وصل إلى مطار « دكار » استقبله أخوه حسن بدموع غزيرة .

وان ابراهيم بحسون (الخفيف الروح) ركب طقم اسنان وأصبح يشتم الناس بالإشارة ...

وان حسن شرف مولع بزيارة الاحباب .

وان حسن خشن تعاقد مع اصدقائه على زيادة الوزن .. عشرة كيلو شهرياً ..

وان مرتضى شرف الدين عزم على ان يستقبل ابن عمه مرتضى الأمين على المطار وان يكون سلامه عليه كوداعه له يوم ٢٥ فقط ...

وان رضا الأخوي يفضل قيادة السيارة على كل شيء !

وان محمد تاج حينما استقل الطائرة تأوه وقال : « من الحمارة للطيارة » .

وان محمد مكي يزيد رضا زيدان بسنتيمتر واحد بالطول

وان الشاعر موسى الزين شرارة مكث اسبوعين في دكار وكان موضع التقدير .

وان الجالية في افريقية كثيرة الاعجاب بشعر السيدة زهرة الحر

وان ثلاث عشرة آنسة اشتغلوا بكنزة أحمد كالوا ... ولم تنتهي بعد .

وان الحزن على المرحوم رائف حلاوي شمل جميع المهاجرين لما له من المحبة في قلوب الجميع .

وان كاتب سجل عندك عما يخفي يا ابل ...

وان مرتضى شرف الدين اشترى ساعة من حسن بيطار بعشرة آلاف فرنك ولم تستقم معه اكثر من يوم وليلة .

« مهاجر »

طوافه

إلى من احببتهم: إلى شبان
صورة إلى اخواني الأساتذة!
إلى أصدقائي التلاميذ!

روحي تعذبها خيالات من الأمس
تحوم بها دنيا الرؤى بملاعب الأنس
تنيب بين مراتع تصبو لها نفسي
مدي بقايا من خيال عابر منسي
وهنا أوقات مضت كتأوه الورس
وهناك ملهى لم يزل يهفو به همسي
يصحو على ذكرى لنا وعلى هوى يمسي
وبعدوة الوادي صلوت بقية البؤس
والربع الريان! آه منك يا حدسي
أنسيت يوم ظهرت فيه مرارة اليأس
والنوح! آه كم حلت في ظله كأسي

**

في كل شيء هاتف من غابري القدسي:
ودع مفرح في غد في عيشك البخس
ودعت أمس فمت هوى لمرابع الأمس!..

صور   انعام الجندي

يعجبني ✻ أرسلها بعض الطرابلسيين

حديث أحمد دخل الله
خياطة مرحى يبضون بالقمصان فقط
اتومبيل ماركة كاردلاك
ضرت محمد عجمي (ابو دعاس) عالعالي
«فراكة» صالح حجازي
ركوب الست على الدراجة بالشورت
ملدان امون في مواقفه الخطابية
شمرات محمد مكي
روائح سوق الكولا
دائة على الأرض — بالبالوت —
غصة محمد حابك بالضحك
ثرثرة أحمد كالو
عصابة الحاج عباس حماده
شوارب صاحب المعهد



الشاعر معروف ابوخليل
لمناسبة «توبته» اقرأها في هذا العدد ص ١٧



السيد انعام الجندي
لمناسبة (طوافه)



السيد زيد الزين
لمناسبة نجاحه في (دبلوم) الأميركان

ذكر دهر

أي نور شع في قلبي وفي فكري وعيني؟
أي سحر حل في روحي ونفسي بعد حزني؟
فمحا الأحزان من قلبي وما أكثر حزني..
أي لحن داعب الأوتار في صدري وأذني؟
ولم الدهر صفا لي وتخلى الدهر عني؟
أشقاء بعد هذا أم هناء وتمني؟
أأنا أسبح في الأوهام أو في ليل قدر؟
أم أنا في يقظة بين رياحين وزهر؟
وحبيب باسم ينهل من حبي وشعري؟
وطيور ترسل الألحان في واد وقفر...
أقذف الأنة والزفرة همساً لا أعي
ويميني يسطع النور فيجري أدمعي
وبقلبي خفقة الحب تناغي أضلعي
وشفاهي ترشف الحب بكأس مترع
كأس حبي: شفتاها! هاهي الكأس معي
انما... أرجف قلبي ذكر دهر مفزع
إن أجيء ظنا بدهري فامنحوني بعض عذر
أنا ما عودت غير الغدر من قومي ودهري

بنت جبيل   رفعت شراره

✻ **يزعجني** ✻

راديو رضا زيدان
مسبحة زعيم — ري دي ثياس —
فواتير حسن بيطار عند الدفش وانا مستعجل
كيون الكازوجين
لعبة البالوت بعد نصف الليل..
سؤال صالح حجازي شو الآنو بعد ما يأخذ
يونس يونس — الخيامي — لما يلعب البالوت وفكره بقصيدة
كيون وديع الازي في باما كو
حديث اسماعيل خضره بالسياسة
محارم حسن شرف (المدراس)
سواقة شريف حلاوي على السيارة
المعهد حينما لا تكتب عن اخبار الوطن

تبرعات الجالية في سيراليونه

للمدرسة الجعفرية

بواسطة الشريف محمد حمد شرف الدين

فريتون خليل قرعوني ٥٠ ليرة انكليزية ، السيد ابرهيم هاشم ٢٥ ، السيد يوسف شرف ٢٥ ، حسن الحاج مصطفى بجسون ١٠ ، محمد حسن صبرا ١٠ ، علي سليم صبرا ١٠ ، محمد نجيب جمجم ١٠ ، عبد الكريم بيضون ١٠ ، نعيم الشلاح ١٠ ، علي أحمد بيطار ٥ ، محمود الحاج سليم حلاوي ٥ و ٥ شلنات ، السيد مصطفى صفي الدين ٥ ، علي بجسون ابو ذيب ٥ ، حيدر حجازي ٥ ، محمد سراد ٥ ، حسين ومحمد آل قبيسي ٥ ، ابراهيم الجندي ٥ ، علي رضا العلي وولده حسين ٣ ، نايف عباس العلي ٣ ، الشيخ علي عبد القادر ٣ ، يوسف درويش حلاوي ٢ ، أبو علي حسين بجسون ٢ ، السيد محمود صفي الدين ٢ ، نور الدين سلامي ٢ ، حسن حسونه ٢ ، علي الشيخ احمد جواد ٢ ، محمد خليل ٢ ، محمود جواد ٢ ، درويش صوفان ٢ ، علي أبو خليل ٢ ، عباس علي دمشق ٢ ، حسين خليل بسما ٢ ، علي شامي ٢ ، علي درويش غانم ٢ ، السيد محمد قاسم سلمان ١ و ١٠ شلنات ، السيد محمد ابو خدود ١ و ٥ شلنات ، السيد محمد علي فحص ١ ، قاسم عواضه ١ ، خليل شكر ١ ، السيد نعيم خليل ١ ، الشيخ عبد اللطيف شومان ١ ، سليم طالب ١ ، السيد نعمه خليل ١ ، عطاء الله عباس ١ ، بدر الدين خليل ١ ، عبد الكريم مروه ١ ، علي حسن ١ ، توفيق حسن ١ ، محمود موسى ١ ، حسين الحاج علي بسما ١ ، حامد بسما ١ ، محمد عبده صبرا ١ ، محمود صبرا ١ ، سليم شماح ١ ، أحمد عيسى ١ ، العبد امين عبود ١ .

بو خليل محمد عبد الله واولاده ١٠ ، حسين علي محمود وأولاده ٧ و ١٠ شلنات ، محمد الشيخ علي مروه ٧ و ١٠ شلنات ، السيد علي ابراهيم الحسيني ٥ ، نايف دخل الله ٥ ، علي محمد عبد الله ٥ ، العبد حبيب سليمان ٥ ، علي حسن ٤ و ٤ شلنات ، نعيم برجي ٣ .

ماكيني حسن علي شور وأولاده ١٠ ، محمد الحاج قاسم وولده سعيد ٨ ، علي خليل طحيني ٥ ، كامل عز الدين ٥ ، سعيد درويش وأولاده ٥ ، عباس طرفه ٤ ، موسى شهاب ٣ ، أسعد درويش ٢ ، حسن شومان ٢ ، حسين الحاج ابراهيم بسما ٢ ، عباله فوزية ٢ ، ناصيف بسما ١ و ١٠ شلنات ، علي بسما ١ و ١٠ شلنات ، عادل بسما ١ و ١٠ شلنات ، محمد بسما ١ و ١٠ شلنات .

كمباي الشيخ احمد شمس الدين ٥ ، حسين أحمد العلي ١ ، السيد درويش مصطفى ١ ، علي نعيم ١ .

كبلا فضل همي ٦ ، محمد ذيب ٥ ، عبد الحسيني بسما ٥ ، عبد الحسين عسيلي ٣ ، عرفات منصور ٣ ، محمود بسما ٣ ، عبد الكريم عباس بيضون ٣ ، حسين فياض ٢ ، عباس نصر الله ٢ ، أمين ذيب ٢ ، أحمد خليل طحيني ٢ ، عيتور منصور ٢ ، السيد راغب مصطفى ٢ ، حسين سعد ١ ، واكد طحيني ١ ، عبد الحسين سعد ١ ، خليل عواضه ١

موينبا خليل الحاج محمد جواد ١٠ ، السيد عبد الله شرف الدين ٥ ، حسن الحاج سليم حلاوي ٥ ، علي الحاج محمد جواد ٥ ، زين الحاج محمد جواد ٥ ، الشيخ ذياب فقيه ٣ ، علي الحاج حسن فقيه ٣ ، محمد الشيخ احمد ٢

كنيا السيد ابراهيم مرتضى ٥ ، ابراهيم صالح ٥ ، السيد حسن مرتضى ٢ ، السيد خليل مرتضى ٢ ، صالح علي ٢ ، حسن الحاج محمد دامرجي ٢ ، علي حسن ٢

مفاطوكا الشيخ محمد شومان ٣ ، حسن شومان ٢ ، حسين ابراهيم تاج ٢ ، خليل مغنيه ٢ عبد الله مغنيه ٢

كنكهون علي مصطفى ٢ ، خليل حجازي ١ علي الشيخ احمد فقيه ١

مابركا الشيخ عبد الله مروه ٥ نجيب حسن عبد الله ٤ ، مسلم شامي ٢ ، محمود شامي ٢ ، خليل بيضون ٢ رشيد شامي ٢ ، حسين شامي ٢ السيد نجيب عبد الله ٢ ، علي طالب ٢ ، يوسف شامي ١

بت كانو عبد الله شهاب ٢ ، سلمان موسى ٢ ، نعمه حمود ٢

منكي بوري حسن عنتر ١ ، ابراهيم بيطار ١ ، محمد بسما ١ ، السيد عبد الكريم الحسيني ١ ، محمد المتن ١

بطاوكه الشيخ عبد الحسين جباره ٣ ، عبد الحسين ابو خليل ٢ ، محمود حريري ١ و ١٠ شلنات ، مصطفى أمين بعلبكي ١ و ١٠ شلنات ، حسن حمود ١ و ١٠ شلنات ، علي جباره ١ و ١٠ شلنات ، حسن سرور ١ و ١٠ شلنات ، محمد سليم ١ ، قاسم حريري ١ ، علي الشيخ عبد الحسين سقسوق ١

روكبر مصطفى قرعوني ١٠ ، حسن سليم صبرا ١٠ ، محمد بجسون ٢ ، مصطفى حسن ١ و ١٠ شلنات

❊ مغلوونه كامبرتي ❊ محمد ابو صالح ٥ ، عبد الامير ابو صالح ٥ ، امين الحاج سليم حب الله ٥ ، امين عبده فهد ٥ محمد محمود طه ٣ ، حسين عبده فهد ٣ اسماعيل حاج علي ٢ ، سليم وطفه ٢ ، يوسف محمد بدير ١ ، حسين عبد الامير ابو صالح ١ ، عصام ابو صالح ١ ، منير ابو صالح ١

❊ منشار ❊ حسن الحاج علي حلاوي ٥ ، علي حسن بيسا ٢ ، محمد سليم بيسا ٢ ، جميل سعيد بزي ٢ ، سليمان فواز ٢ ، محمد درويش فواز ١ ، منيف جعفر ١ ، محمد سعيد عنتر ١ ، احمد قشور ١

❊ يونين ❊ علي جواد ٥ ، علي يحيى ٣ و ١٠ شلنات حسن سليمان ٣ ، كامل شبلي دغمان ٣ ، محمد جواد ٢ ، و ١٠ شلنات ، يوسف محمد ١ محمود ١ .

❊ رطلو ❊ ابراهيم فاعور ٥ ، السيد محمد حسين خليل ٣ ، خليل علي عمار ٣ ، الشيخ احمد حمدون ٢ ، حسن ... ٢ ، سعيد حسن رضا ١ و ١٠ شلنات محمد علي هاشم ١ ، الشيخ حسين مروه ١ السيد نجيب محمد ١ ، محمد حاج علي ١ ، جواد حلاوي ١ ، عبد الله محمد مروه ١ ، عبد الكريم مروه ١٠ شلنات سيد حيدر جابر ١٠ شلنات ...

❊ الريتونك ❊ عباس الحاج خليل حلاوي واخيه ١٠ ، السيد موسى شرف الدين ٥ ، علي سعد ٥ ، السيد خليل الحسيني ٥ ، سلمان يحيى ٣ ، محمد العثمان ووالدة سعيد ٢

المجموع ٦٨٩ ليرة انكليزية و ٤ شلنا .

اجزى الله عن الأمة وأبنائها خيراً

اقرأ باهتمام

⊙ نجح اربعة عشر تلميذا من المدرسة الجعفرية في الشهادة الابتدائية الاعدادية والمدرسة مزمعة بحول الله — بعد ان زادت هذه السنة صفين تكميليين — على زيادة صف في السنة القادمة ليتسنى لها ترشيح طلابها إلى شهادة (البروفه) .

⊙ تقدمنا إلى وزارة المعارف أو وزارة التربية الوطنية منذ اكثر من سبعة أشهر بطلب رخصة بالصفوف التكميلية . ولكنها حتى الآن لم تجب ونحن نجهل السبب إلا أن يكون الاهمال والفوضى .

⊙ لا تزال مديرية المعارف تذيع على المدارس اشعارات تطلب فيها موافاتها بعدد التلاميذ وتقسيمهم حسب طوائفهم : سني ، شيعي ، درزي ، كاثوليكي ، ماروني ، ارثوذكسي ، اسرائيلي . . .

⊙ نجح من مدرسة صور الرسمية تسعة طلاب ، وهم كل الذين تقدموا . والجدير بالذكر أن هذا النجاح لم تحرزه منذ تسع سنوات . فنهنئ إدارة المدرسة ونتمنى لها اطراد النجاح والتقدم .

⊙ يتحدث اهل صور باستياء حول الفشل الذريع الذي أصاب مدرسة البنات في امتحان (السرتفكا) وهم يحملون وزارة المعارف نفسها مسؤولية هذا الفشل .

⊙ تقدم تلميذ إلى الامتحان دون أن يحمل البطاقة المدرسية التي مهرتها وزارة التربية بهذه الجملة « يرفض قبول كل من لا يحمل هذه البطاقة » ولكنه قبل ! ! قبله رئيس لجنة الامتحانات ولا نقول الآن من . . وأين . . وكيف ؟ ! ولكننا نقول ان بعضهم تمتم ساعتها : « قرارات المعارف حبر على ورق » . .

⊙ كان معدل نجاح الصبيان العام في (السرتفكا) أكثر من معدل نجاح البنات أما في (البروفه) فكان معدل الجنس اللطيف كاسحاً . . إذ نجح سبعون منهن وثلاثون منهم . .

⊙ تضم مدرسة البنات في صور اكثر من ثلاثمائة بنت . أما المعلمات فخمس مع المديرة . والذي يزيد في نقمة أهل صور ان جيمس و كيلات سوى المديرة التي تنادي فلا تجاب . .

⊙ عين لهذه المدرسة وكيلة معلمة قبل انتهاء السنة بشهر واحد . . كذا .

⊙ يقال ان تلاميذ هذه المدرسة أو معلمي وذلك فسحاً للمجال أمام المدارس الاجنبية في صور . . كذا وكذا . .

⊙ اقام (كشافنا) حفلة سمر على شرف (المدرسة) وباشراف المفتش العام الكشاف المعلم السيد علي خليفة . وكانت سهرة طريفة

⊙ عرض اثناء الحفلة احد الرسوم الكشفية التذكارية بالمزاد العلني ، وحين اوصلها مدير المدرسة الجعفرية إلى اثنتي عشرة ليرة لبنانية طبعا ، احجم اشبال علي اسعد عن الزيادة اشفاقاً على جيب (المدير) الذي لوح لهم بورقة المئة ليرة المعدة لثمن ورق (...)

⊙ رزق الشريف مرتضى شرف الدين في (دكار) مولودا ذكرا دعاه (حسن) جعله الله كأبيه شهامة ونبلا وإخلاصا . ورزق اخوه الشريف كاظم مولودا ذكرا ايضا اسماه (عدنان) جعله الله وديعا كريماً كوالده .

⊙ وما دمنا دخلنا في هذا الباب فلنقل : إن اخاهما صاحب المجلة رزق مولودا ذكرا ايضا وايضا سماه (موسى) وهو ثاني اثنين ، وخامس اربعة ، وقد أرخه الاستاذ الشريف نور الدين الاخوي بهذين البيتين :

إلى جعفر اهدي التهاني فرائدا
بخير حفيد (للامام) المطهر
بشير الهنا والسعد ارخ : (مرددا
لقد تمت النعمى (بموسى ابن جعفر)
١٩٦٦

⊙ وقد هنأ الاستاذ بجهله الرضا بمولوده العزيز (جلال) وارخ ولادته بهذين البيتين :

البدر قد لاح لنا كاملا
بشرى التهاني ببزوغ الهلال
طير الهنا ساعة ميلاده
ارخ (شدا ببشرى الرضا بالجلال)
١٩٦٦

سطور .. من منشور

.. ومن الاهداف الأساسية التي نرمي اليها العمل على توحيد الكلمة ، وتوجيه النشء إلى الدين الذي يكرم الانسان ويحترم العقل ويقدس العلم ، وتمكينه في نفسه ليصبح جزأ منها وعقيدة سامية فيها تدعم قوتها قدرة علوية إلهية لا فكرة مستمدة من التاريخ والعادات والتقاليد وان من اكبر أهدافنا ايقاظ روح الاحساس والشعور في الأمة لتؤمن إيماناً قوياً بحقها الثمين المقدس ، فتطالب به وتحامي عنه .

وإنا نحاول أن نفهم كل فرد أن له انسانيته المقدسة ، وكرامته الأدبية ، ليسير في طريق الذود عن سهمه المشروع في الحياة تحت رقابة الضمير الطاهر ، ومنرشد الفلاح — ذلك العنصر الطيب — إلى تأليف جمعية من الفلاحين أنفسهم تفكر في شأنهم المؤلم ، وتسهر على حقوقهم ، وتشرف على ما يصادفهم من عقبات .

وبقوة الدين والعقل نجابه الواقع الملموس ، ولا نهرب من الحقائق ، ولا نسكت عما لا يسوغ عنه السكوت ، وبسلاحهما نجابه الجرائم الفتاكة ، والمعاول الهدامة .

وبعد ، فنحن على يقين انا عضو في جسم الأمة يسير في النحو مع سائر الأعضاء وجزء من المجموع لا يتاح لنا النجاح والتقدم إلا بالتعاون والعمل المشترك ، لذلك نهيب بكل فرد أن يسير معنا في هذه السبيل ، ونناشده العمل حسب ما تساعده ظروفه ومواهبه لنصل جميعاً إلى الغاية المنشودة بقوة العزم والاخلاص والله ولي الهداية والتوفيق :

محمد جواد الشمري   محمد جواد مغنيه

انتظروا كتاب :

روح العروبة

بحث مستفيض للفكرة العربية على ضوء العلم والتاريخ

بقلم : عبد اللطيف شراره

بشرى للمغترب العربي

لقد فتحت مفروشات جوزف عبده ابوجوده فرعاً لها بالقاهرة لتسهيل شؤون الركاب العرب ، وهي مستعدة لكل خدمة . خابروها على عنوانها الجديد « ٢٣٧ شارع الملكة نازلي تلفون ٤٤٨٧٤ أو في لوكندة كونتيننتال — القاهرة » .

طلبات ..

السيد مرتضى شرف الدين المهاجر يطلب من أصدقائه :

بوسة من شوارب اخيه السيد جعفر

بهلسة على حليطة السيد جعفر صفي الدين

مسكة بعنق انعام الجندي

تشابيح عويناث محمد بدير

تحطيم عروبة ابو آدم لأنه ترك (الأودمه)

كاس شاي من سماور الشيخ عبد الله الحر

تكسير عصاية ابو جميل جودي

كمشة فستق من دكان ابو رشيد

برتقالة من جنينة الحاج موسى خضره

ضحكة من حنجرة عباس الرز

نكتة من نظم وتلحين علي يونس

بالصبح وسوف

- ستصدر مجلة أدبية كبرى في عاصمة العراق .
- سوف ننشر قصائد لادبائنا في المهجر .
- سيرسل مهاجرونا الكرام ثمن مطبعة للمعهد بعد أن جمعوه
- سوف تصدر إذن جريدة اسبوعية في صور .
- قدّرنا ونقدر وسنقدر للشباب المهاجر غيرته الوطنية
- سوف تصبح المدرسة الجعفرية كلية انشاء الله .
- سيمثل طلاب مدرستنا رواية كبرى في آخر حزيران .
- سوف يدعي نصر شمس الدين انه مخرج هذه الرواية
- سينازعه هذا الادعاء انعام الجندي ومحمد عيسى .

ابي امي

العين تسكب من آماقها عنما   والقلب بعدك لا ينفك مضطرما

يا زهرة ذبلت في وقت بهجتها   يا غصن بان رطيب بات منفصما

قد غاب عني الهنا مذ غبت يا والدي

والكون تبصر عيني نوره ظلما

قد غاب شخصك (عبد الله) في جدث

ودام حزنك في الاحداق مرتسما

بيروت   عليه قبيسي

صدر عن دار « الساعة » الطبعة الثانية من كتاب « المراجعات » بقلم ساحة السيد عبد الحسين شرف الدين

بغداد   « المكتبة الجامعة »

العدد: ٦

السنة: الثانية

التاريخ: حزيران ١٩٤٦

علي مغنية	احبك	١٥	محمد جواد مغنية	التحرير	٢٧
التحرير	ما هي أمنيتك في الحياة	١٦	محمد جواد شرى	الإخاء في الإسلام	٢٧
محمد علي صادق	قرآن	١٧	التحرير	طلبات	٢٧
معروف أبو خليل	توبة	١٧	التحرير	بالسين وسوف	٢٧
يوسف أبو خليل	على رسلك أخي المهاجر	١٨	عليه قبيسي	إبن أخي	٢٧
محسن جمال الدين	دروس الحاضر	١٨			